صوت واحد انقذ الحكم العسكري البن غوريوني من الانهيار

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

אל־אתיחאד המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا) All-Itthad

٢٢ شباط ١٩٦٣
٢٨ رمضان ١٣٨٢
العدد ٨٢ السنة التاسعة عشرة
28 שבט 5723
22.2.1963
No. 82 Vol. IXX

لدى الاتحاد السوفياتي وسائل دفاع ضد الصواريخ

موسكو — دحض نائب قائد الصواريخ في الاتحاد السوفياتي لصحيفة كراسنيا زفزدا الضجة التي اشاعتها الصحف الامريكية حول التفوق الامريكي في ميدان الصواريخ قائلا ان التفوق الامريكي لا وجود له البتة. وقال ان المسؤولين الامريكيين يتجنبون مقارنة ملموسة .. فالقذائف العابرة للقارات التي اجريت تجاربها في المحيط الهادىء والتحليق الجماعي الذي لم يسبق له مثيل كل هذا يثبت تفوق الاتحاد السوفياتي.

وأضاف ان طاقة اكبر رأس نووية امريكي يبلغ ٧ ميغاطون بينما طاقة الرؤوس النووية السوفياتية تبلغ ١٠٠ ميغاطون.

ثم قال ان وسائل الدفاع ضد الصواريخ لا وجود لها البتة في الولايات المتحدة بينما يملك الاتحاد السوفياتي مثل هذه الوسائل.

نصر معنوي وادبي كبير للمطالبين بالغاء الحكم العسكري

المعركة الشعبية العارمة لالغاء الحكم العسكري تقرب الحكم البنغوريوني من أجله

القدس — لمندوب الأتحاد الخاص في الكنيست — بأكثرية صوت واحد فقط (٥٧ صوتاً ضد ٥٦ صوتاً)، وبجريمة تصويت النائبين «العربيين»، جبر الداهش ودياب عبيد، تأييداً لأستمرار الحكم العسكري تمكن بن غوريون من انقاذ حكمه البغيض هذا من الهزيمة. فالخيانة التي تمرغ في احضانها طوال الوقت، هذان النائبان استمرت خلال عملية التصويت على كل مقترحات الغاء الحكم العسكري. لقد صوتا دوما مع بن غوريون لأبقاء حكم الاضطهاد والتمييز وسلب الأراضي مفروضاً على الجماهير العربية. وحيال هذا قذف النائب الشيوعي، توفيق طوبي في وجهيهما: «انكم لا تخجلون فليس في وجهيكما دم» وقديما قالوا: لقد اسمعت لو ناديت حياً — ولكن لا حياة لمن تنادي..

بهذا وصلت المعركة البرلمانية الحالية، الان، الى نهايتها وفاز بن غوريون وحكمه العسكري بصوت من خانوا شعبهم ليمكنه الآن ايضاً، من مواصلة حكم الاضطهاد العنصري ضد السكان العرب. لقد حلقت مشروعات قوانين الالغاء — المقدمة من الحزب الشيوعي والحيروت والمبام واحدوت هعبودا — باكثرية ٥٧ صوتاً ضد ٥٦ صوتاً.

ولكن المعركة الشعبية، التي سبقت التصويت في الكنيست، لن تخبو وهي التي ستفرض رأيها في النهاية وهي التي ستنتصر.

خارج الكنيست مظاهرات ووفود ومنشورات

القدس عاشت الايام الاخيرة في نشاط سياسي واسع يدعم المطلب الشعبي الغاء الحكم العسكري. وفي يوم الثلاثاء وصل هذا النشاط الى ذروته في مظاهرتين مفعمتين بالحيوية والتصميم والثقة. (انظر النبأ على الصفحة الثالثة)

ان القدس التي اعتادت ان تنام مبكراً، سهرت في تلك الليلة مع حلقات المتناقشين ومع هؤلاء «الغرباء» الذين ينتشرون في شوارعها.

وفي الكنيست اتصالات و.. مؤامرات

ومنذ ساعات الصباح اتجهت الانظار الى الكنيست حيث اليوم هو الاربعاء، العشرون من شباط، موعد البحث في قضية الحكم العسكري. مقاعد الزوار كلها محجوزة، وقسم كبير منها لرجال الحكم العسكري ولمؤيديهم. وبين الزوار رئيس بلدية الناصرة، سيف الدين الزعبي واقرباء دياب عبيد وحكام عسكريون وافراد من الشين بيت.

والجو، خارج الكنيست وداخلها، مشحون بالتوتر. بوليس وحواجز وتفتيش في الخارج، واتصالات وتطبيقات في الداخل. فلم يحدث مرة ان كان المباي البنغوريوني معزولا بهذه الصورة في هذه القضية.

كانت الساعة تقترب من.. الحادية عشرة والنواب بدأوا يتسللون الى القاعة. والكراسي الوزارية احتلها اصحابها وفي أولهم بن غوريون وغولده مئير واشكول وديان ويغال آلون وموشه شبيرا.

ثلاث دقات اعلنت افتتاح الجلسة. وكل النواب موجودين إلا الوزير ابا ايبان (مباي) والنائب بيبي (احدوت هعبودا) اللذين اتفق حزباهما على عدم اعادتهما من الخارج.

كلمة النائب توفيق طوبي

— الكلمة للنائب توفيق طوبي من الحزب الشيوعي الاسرائيلي لتقديم مشروع قانون لالغاء الحكم العسكري. قال رئيس الجلسة.

واعتلى النائب الشيوعي المنصة وبدأ بتقديم مشروع القانون. قال:

«عشرات المرات اقترحنا على الكنيست الغاء الحكم العسكري وازالة هذه الوصمة من الحياة الشعبية في الدولة. واذا كان رئيس الحكومة قد استطاع ان يجند اكثرية في الكنيست — كبيرة في السابق وضئيلة مؤخراً — لاستمرار الحكم العسكري، فثمة امر واحد واضح هو ان كل بحث اضافي في مصير الحكم العسكري قد اظهر بوضوح اتساع الاوساط الشعبية المطالبة بالغائه، وتقلص القوى وعدد الاصوات في الكنيست المؤيدة لاستمراره (الكلمة مع هذا الكلام بعنوان منفرد).

بيغن ثلثا الكنيست يؤيد الالغاء

وقدم النائب بيغن (الحيروت) مشروع القانون باسم حزبه .. قال: هناك اليوم اكثرية كبيرة تؤيد الغاء الحكم العسكري، تشمل كثيرين من نواب كتل الائتلاف الذين سيصوتون اليوم مع المباي. واضاف: من الممكن الان اقامة جبهة لحل هذه القضية مع صيانة الامن وسمعة اسرائيل بين الشعوب.

واقترح بيغن تشريع قانون، خلال سنة، لصيانة أمن البلاد يتساوى أمامه كل المواطنين والغاء الحكم العسكري بعد وضع هذا القانون.

وقال: ان الحكم العسكري لا يهتم بالامن ولا يكافح التجسس. ولن تستطيعوا اقناع الجمهور بان الشخصيات والاحزاب المطالبة بالغاء الحكم العسكري غير مخلصين للامن او انهم لا يفهمون القضية.

بنطوف: وثيقة شرف للشعب

وباسم المبام قدم بنطوف مشروع قانون حزبه لالغاء الحكم العسكري. وقال ان النضال لالغاء الحكم العسكري كما ظهر بين الشعب وفي الكنيست هو ظاهرة رائعة ووثيقة شرف للكنيست والشعب. وتساءل بنطوف أهؤلاء كلهم — المطالبون بالغاء الحكم العسكري — عميت ابصارهم، وجبر معدي هو الذي ينقذ الامن؟! ودعا بنطوف بن غوريون الان يلقي رأيه.

كرمل: اضرار بالدمقراطية

وكانت الكلمة للنائب موشه كرمل الذي قدم مشروع حزبه، احدوت هعبودا.

وقال نائب هذا الحزب الذي يشترك في الحكومة ان الحكم العسكري لا يؤدي اي دور ايجابي في الدفاع عن البلاد من الداخل بل هو ينزل الاضرار باقامة علاقات طيبة بين اليهود والعرب، وبالنظام الدمقراطي.

وقال: انه كانت هناك فترة استلزمت وجود الحكم العسكري. ولكن لدى اسرائيل اليوم الخبرة والادوات الدقيقة لضمان امنها بدون اللجوء الى اسلوب التمييز وغمط حقوق المواطنين العرب. وذكر ان احدوت هعبودا اقترحت اعطاء صلاحيات الحكام العسكريين الى قادة المناطق في الجيش.

بن غوريون يتهرب من الاجابة العينية

ووقف رئيس الحكومة بن غوريون، الذي بدت عليه العصبية والنرفزة خلال تقديم النواب مشروعات قوانينهم — وقف ليرد عليها ..

فماذا قال؟

لقد هاجم الاحزاب والبروفسوريين والطلاب والعرب في اسرائيل، والاقطار العربية والشيوعيين والاشتراكيين. وهاجم الادب والشعر، ولو استمر لهاجم السينما والمسرح ايضا.

ولكن الهجوم الارعن والتحريض الاهوج شنه رئيس الحكومة، كالعادة، على الحزب الشيوعي الاسرائيلي. غير ان النواب الشيوعيين تصدوا له وردوا تحريضه الى نحره. لقد كان رئيس الجلسة يخبط الطاولة بالمطرقة. لوقف النواب الشيوعيين. فانكسرت المطرقة

المطرقة والحكم العسكري

وهنا قال النائب الشيوعي، موشه سنيه، وسط عاصفة من الضحك في القاعة ووسط صراخ هستيري من المبائيين. قال سنيه:

— اترون؟ حينما يضرب بالمطرقة اكثر من اللازم وبدون ضرورة فانها تتحطم. هنا هو امر رمزي. هكذا سيتحطم العسكري. هكذا سيتحطم حكم بن غوريون.

وخلال هذه الفترة، وحتى اصلاح المطرقة، استخدم رئيس الجلسة السندان الخشبي وسط ضحك النواب وابتسام رئيس الجلسة نفسه ..

وكان اول شيء امسك به بن غوريون في رده هو الندوة التي اقامتها مجلة «النظرة الجديدة» (نيو اوتلوك) وسأل المبام، لماذا لم يدع الى الندوة شيوعيون واشتراكيون وشخصيات من الاقطار العربية.

ثم انتقل الى الهجوم على البروفسوريين وقال: انني اعرف عدداً منهم واقدرهم كرجال فكر كبار ولكني لا اجد تبريراً معنوياً وتثقيفياً لموقفهم في قضية الامن !!

ميكونيس (شيوعي) مقاطعا: انت العليم بكل شيء !!

وهنا عمد بن غوريون الى التعريض الارعن على الشيوعية مستخدما عبارات ضد الحزب الشيوعي من مثل «كارهي اسرائيل» و«الاعداء الالداء» ولكن النواب الشيوعيين قاطعوه باستمرار وردوا على الفاظه وتحريضه.

ولجأ بن غوريون الى اسلوبه القديم اسلوب «الاقتباس» المشوه من منشورات واشعار دون ان يذكر المصدر

اميل حبيبي (شيوعي) مقاطعاً — هذا كذب. حتى في الف ليلة وليلة لا يوجد مثل هذا الاختلاق.

ميكونس (شيوعي) — هذا تحريض اهوج لا يتلاءم مع مركز الكنيست.

وتحدث بن غوريون عن نشاط محام عربي من حيفا كمثل على النشاط المعادي للدولة.

ولكن النائب الشيوعي، توفيق طوبي، ذكر له ان هذا المحامي هو احد مؤيدي ابا حوشي واحد الذين عملوا في خدمة المباي في الانتخابات.

وكان اخر المطاف في رد بن غوريون هو الزعم ان الحكم العسكري هو الذي «يحمي العرب» متناسيا ان الحكم العسكري بالنسبة للجماهير العربية هو كفر قاسم وخراب البيوت

عن «عولم هزيه»

جولة ثانية

وقد عاد مقدمو الاقتراحات لالغاء الحكم العسكري الى الكلام ثانية ردا على رد رئيس الوزراء.

ورد النواب مقدمو مشروعات

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٥)

> عيد الفطر المبارك
>
> بمناسبة عيد الفطر المبارك، تتقدم «الاتحاد» بالتهاني القلبية الى المواطنين المسلمين، متمنية ان يعود عليهم بالسلام والخير.

توفيق طوبي في تقديمه مشروع قانون الغاء الحكم العسكري

مصلحة كلا الشعبين تتطلب الغاء الحكم العسكري

باسم كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي أتشرف أن أقدم للكنيست مشروع قانون لالغاء الحكم العسكري.

ان الخمس عشرة سنة من قيام الحكم العسكري قد اثبتت اليوم للكثيرين في الدولة عدالة صرخة السكان العرب وكل المعارضين للحكم العسكري، عدالة المطلب الانساني بالغاء هذا الحكم الذي يدوس الحقوق الاولية لربع مليون مواطن عربي في الدولة، والذي يعكر العلاقات بين سكان اسرائيل اليهود والعرب، والذي يمس بالحريات الدمقراطية في الدولة كلها.

يا أعضاء الكنيست!

لقد جرّ الحكم العسكري على السكان العرب المصاعب والاضرار، وتقييد حرية تجول المواطنين العرب في وطنهم، وفرض حكام عسكريين على الحياة اليومية والمحاكمات العسكرية واستخدام أوامر الاعتقال والاقامة الجبرية والنفي ظلما وعدواناً، واستخدام الحكم العسكري والمناطق المغلقة لتجريد الفلاحين العرب من أراضيهم، وتدخل الحكم العسكري في أعمال الجهاز الاداري للدولة مثل قضايا السلطة المحلية، وحق تعيين معلم او مدير في مدرسة، وكذلك نشاط الحكم العسكري المفضوح في استغلال صلاحياته الواسعة لفرض سيطرة نفوذ الزعامة المبائية وتوسيع هذا النفوذ في ايام الانتخابات وباقي ايام السنة.

كل هذا يا أعضاء الكنيست جعل من المواطن العربي غريباً في وطنه، محروماً من حقوقه، ومرتبطاً برضى الحكم العسكري.

كل هذا يا أعضاء الكنيست لم يقتصر على الاضرار بالسكان العرب وإنزال الالام وخيبة الامل والسخط بهم ومنعهم من الاندماج، كمواطنين متساوي الحقوق، في حياة اسرائيل الجديدة، بل أضر أيضاً بشؤون اسرائيل الحيوية وبتطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الشعبين اليهودي والعربي، بل وأرضع العداء للدولة والنشاط الشيطاني لكل اللاساميين على مختلف احزابهم في شتى أرجاء العالم..

وهكذا، فان مصلحة السكان العرب ومصلحة اسرائيل عموماً تستلزم الغاء الحكم العسكري فوراً.

ان البلبلة التي اصابت مؤيدي الحكم العسكري، والجهود اليائسة التي تبذلها أوساط رئيس الحكومة والضغط على النواب لحشد اكثرية ولو بصوت واحد لمنع انهاء حكم الظلم والاضطهاد هنا — تشير الى عملية تطورت فيها الامور، وستتطور بسرعة اكبر، وتدل على صحة تقديرنا بانه سيأتي يوم تحقق فيه جماهير الشعب اليهودي في اسرائيل إلغاء حكم التمييز والاضطهاد الواقع على اخوانهم السكان العرب.

ومهما تكن نتائج التصويت اليوم فاننا واثقون بانه لا محالة آت يوم يلغى فيه الحكم العسكري. اننا واثقون بحكمة جماهير الشعب اليهودي، كما نؤمن بحكمة كل شعب من الشعوب.

من الممكن تضليل جماهير الشعب سنوات عديدة، ولكن ليس كل السنوات. من غير الممكن الاستمرار باقناع الجمهور بالأكاذيب ان قيام الحكم العسكري ضرورة أمنية وأنه مسألة حياة او موت للدولة، وبأنه اذا ألغي فستحل بالدولة الكارثة. ان الكارثة هي أن ١١ بالمئة من سكان الدولة محرومون بعد ١٥ سنة من قيامها من الحقوق الاساسية ويعيشون في وطنهم عيشة المواطن من الدرجة الثانية، هذه هي الكارثة.

يا أعضاء الكنيست!

اني اخاطبكم ايضاً بصفتي عربياً، بصفتي إبناً للشعب الذي قاسى المصاعب والالام نتيجة تطور الامور في هذه البلاد قبل خمس عشرة سنة. اني أريد أن اخاطبكم ببساطة وإخلاص، اني واثق بانه ليس من الضرورة

(البقية على صفحة ٦ عمود ٢)

تصاعد حملة الرأي العالمي على مذابح العراق

بغداد — آخر انباء العراق تقول ان مطاردة الشيوعيين والدمقراطيين لم تتوقف .. ومراسل الفيجارو الفرنسية يقول ان المطاردين لا يفرقون بين الشيوعيين وسائر الوطنيين ..

هذا اولا

وثانياً تقول الانباء ان الشيوعيين والوطنيين قد حرروا العمارة واقساماً من كركوك بعد ان كانت قد اذاعت انهم قد حرروا الحلة من أيدي السفاحين ..

وثالثاً تضيف الانباء ان المفاوضات بين الثوار الاكراد وحكام بغداد ابتدأت حول مطالب الاكراد: الحكم الذاتي وسحب القوات العراقية من كردستان وتقسيم عوائد النفط بين الجانبين

اما مصير هذه المفاوضات فليس مشرقاً ..

حملة الاحتجاج على المذابح تتصاعد وتتسع

وفي العالم تتسع حملة الاحتجاج الحازم على المذابح التي تقوم بها الطغمة الحاكمة في العراق ..

ففي الاتحاد السوفياتي اعلن اتحاد منظمات الشباب السوفياتي احتجاجه الصارخ على حملة اضطهاد الوطنيين في العراق وقال في بيانه ان رجال العصابات الفاشية تحاول ان تسوي حسابها مع قوى الشباب العراقي الذي قام بدور فعال في اسقاط الحكم البائد .. وبعد ان ذكر اتحاد منظمات الشباب السوفياتي ان الحملة تهدف الى خنق روح الحرية والقضاء على خيرة ابناء العراق اعرب عن احتجاجه الصارخ وقال انه يثق بان الشعب العراقي سيجد القوة لصد القوى الرجعية بتأييد القوى التقدمية في الكرة الارضية كلها ..

ومن بورما وباريس والمجر وبولونيا ارتفعت أصوات الطلاب ومنظمات السلام تستنكر اعمال القمع والارهاب الجارية في العراق وتطالب بوضع حد لها ..

كذلك اعلن العربي بوهالي سكرتير الحزب الشيوعي الجزائري استنكار حزبه الحاسم لما يجري في العراق من عدوان على الشيوعيين والدمقراطيين.

واذاع راديو موسكو ان الشعب السوفياتي استقبل بسخط كبير نبأ مطاردة عزيز شريف سكرتير حركة السلام العراقية الحائز على جائزة لينين وقال ان هذا الانسان الشريف كرس حياته من اجل الحرية والسلام وطالب باطلاق حريته.

اجتماع احتجاجي في جامعة لومومبا

وعقد طلاب جامعة الصداقة في موسكو، جامعة باتريس لومومبا اجتماعا احتجاجيا على استشهاد بضعة الاف من الشيوعيين والوطنيين في العراق بدأ بالوقوف حدادا على الضحايا وبنشيد الشيوعيين العراقيين:

السجن ليس لنا نحن الاباة
السجن للمجرمين الطغاة ..

وقد ذكر الخطيب العراقي ان عدد القتلى بلغ ١٠ آلاف وقال ان الرأي العام العالمي يقف الى جانبنا ..

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

مظاهرة في بيروت احتجاجاً على مذابح العراق

بيروت — جرت في بيروت مظاهرة شعبية احتجاجاً على مذابح السفاحين في العراق فرقها البوليس بالقوة.

سنة على استشهاد الشيوعي الاردني

عبد الفتاح طلستان

« اني سأموت ولكن النصر لشعبي وللشيوعية »



صباح الرابع والعشرين من شباط ١٩٦٢ اعتقلت الشرطة الاردنية الرفيق عبد الفتاح طلستان ، واسلمته الى «خبير تعذيب» الماني ، وتحت سياط التعذيب ووسائله المتعددة التي يعانيها الاحرار الاردنيون في سجون حسين ، قضى نحبه في الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم ..

مات عبد الفتاح طلستان ولكنه لم يمت كما يموت الجبناء .. وقطاع الطرق واللصوص والمجرمون .. بل اسلم انفاسه الاخيرة رافع الراس قوي الجنان .

اغمي عليه عدة مرات وهو بين ايدي المجرمين يعذبونه ، وكلما كان يصحو ، كان يرفع راسه ليبصق في وجوه معذبيه وليقول :

انا متاكد من اني سأموت في هذه الغرفة .. وانني متاكد ايضا من ان النصر لشعبنا والشيوعية .

ومع انه اسلم الروح ، واصل المجرمون التشفي في جسده لظنهم انه ما زال حيا . ولقد اعترفوا انهم ضربوه بالسوط مئتي مرة .

ودفن في السابع والعشرين من شباط اي بعد ثلاثة ايام من موته .

ونشرت جريدة المقاومة الشعبية جريدة الحزب الشيوعي الاردني موجزا عن حياة هذا المناضل الشهيد ، جاء فيه :

ولد في ٢٩ حزيران ١٩٣٤ لعائلة فلاحين ، وبعد ان انهى دراسته الثانوية عام ١٩٥١ واجتاز فحوص الاجتياز العالي ولما يبلغ السابعة عشرة من عمره ، عمل في حقل التعليم .

وعرف عبد الفتاح بين اقاربه واصدقائه وتلاميذه انه رجل جدي طموح ومخلص يكرس جهوده وراحته لكل عمل يكلف به ، وكان ينظر اليه تلاميذه كمثل رائع للمعلم ولذلك احبوه واتخذوه صديقا

اما في صفوف الحركة فقد اعجب رفاقه بكفاحه واخلاصه لمعركة الشعب والحزب . واتصرف بكليته للعمل الحزبي وتطويره ، محافظا على تواضعه ومستعدا لتحمل كل مسؤولية مهما بلغت خطورتها .

انخرط في صفوف الحزب عام ١٩٥٤ على اثر هبة تشرين الثاني ، ونتيجة لشجاعته ولاخلاصه الذي لا يعرف الهوادة ولا اللين في الكفاح انتخب عضوا في لجنة منطقة عمان للحزب وبقي في هذه المهمة حتى ايامه الاخيرة

وهكذا قضى الرفيق عبد الفتاح طلستان نحبه في سجون عمان ، حيث يعاني احرار الاردن الابطال العذاب تحت سياط الوحوش ، قضى ليسير في قافلة الشهداء التي قدمها الشعب العربي المجيد ليفتح ابواب النصر والحرية .

لم يمت عبد الفتاح كما يموت المجرم ، فقد اثار اغتياله موجة واسعة من الاحتجاج بين الشعب الاردني والراي العام العربي والعالمي ، وامام استنكار الالاف من الشعب الاردني ومطالبته بالتحقيق وباطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، انكرت الحكومة مسؤوليتها من الجريمة وامرت باعتقال ستة من السفاحين من جهاز الاستخبارات ، ورغم ما دل عليه التحقيق من وحشية ، ورغم ما كان يتوقعه الشعب الاردني من معاقبة المجرمين اخذت الحكومة تضغط على اهل الفقيد ليتنازلوا عن حقهم ، ومن ثم اطلقت سراح بعض المتهمين .

ان دم الشهيد الغالي لن يذهب هباء في سجون عمان وسيروي مع دماء الشهداء نبتة الحرية النامية .

مانعة الصواعق

بقلم جهينة

اذا كانت المذابح الاستعمارية في الكونغو قد هزتنا ، فكيف لا تهزنا مذبحة العراق ؟ من يوم ما احرق هولاكو التتري بغداد العلم والنور ، قبل اكثر من ٨٠٠ سنة ، وقتل مئات الالوف في بغداد وحدها ، ما اخصب مثل هذا القدر من الدم ارض الهلال الخصيب !

عندنا من المشاكل ، هنا ، ما يكفينا من الهموم . ومع ذلك فالدم المسفوح ما بين النهرين هو دمنا . وسيوفر على طلاب الخير في بلادنا وفي كل بلاد العرب دماءا كثيرة .

فيظهر انه ما كان من الممكن للشعوب العربية ان تفهم النتائج المروعة للشعار الاسود الدموي ، شعار مقاومة الشيوعية ، بالاعتماد على تجارب شعوب اخرى فقط . لم يكن كافيا ما جرته الهتلرية من افظع الكوارث على شعوب اوروبا والانسانية كلها، وعلى شعبها نفسه. لقد كان على الشعوب العربية ان تشرب هذا الكاس حتى الثمالة . وان شعب العراق الان يشرب هذا الكاس نخب الحياة لكل قوى الخير في البلاد العربية وفي الشرق الاوسط كله . ان شعب العراق ، بدمه الذي سفحه الطغاة عبر التاريخ كله ، هو مانعة الصواعق عن العرب اجمعين . هذه هي المهمة العالية ، الغالية ، التي اسندها التاريخ الى بلاد مهد الحضارة .

اننا نعرف ان التاييد ، الذي تقدمه اذاعات القاهرة باسم القومية العربية والوحدة العربية ، للمذابح التي تقترفها العصابة الفاشية الموالية للاستعمار في العراق، هو ما يطمس على عقول بعض الشبان المتحمسين السليمي النية وقليلي التجربة هنا . ولكن اثات المغدورين ، ابناء وبنات واطفال العمال والفلاحين في العراق ، التي حركت كل الضمير العالمي ، تثير الدهشة ، فالوجوم ، فالنقمة المقدسة على المستعمرين وعلى عصاباتهم الهولاكية في العراق وعلى كل الذين يؤيدونهم ويتسترون على مذابحهم المروعة .

هذه العصابة الفاشية في العراق ، التي تهافت المستعمرون الامريكيون والبريطانيون و الفرنسيون وحسين وسعود والامام المخلوع بدر وامير الكويت على تاييدها والتصفيق لها ، لن تحقق الوحدة العربية التي صفق المتحمسون لها من اجلها . فاي شعب عربي ، مهما يبلغ حماسه للوحدة يقبل الان ، مهما يكن النظام رجعيا في بلاده ان يدخل رقبته الى هذه المذبحة ؟ وهذه العصابة الفاشية في العراق لن تستطيع ان تحل اية قضية قومية . كان اول بيان سياسي لها : ذبح الشيوعيين وتامين وصول النفط الى خزانات الاستعمار. واما الكويت فسلمت به للمستعمرين . واما القضية الكردية فازدادت التهابا . والاقطاعيون المخلوعون في العراق ، وشيوخ العشائر الاقطاعية، استخلصوا النتائج الضرورية من البيان رقم ١٦، ذبح الشيوعيين ، وابتداوا بذبح الفلاحين وطردهم من اراضيهم .

هناك من يقول ان عبد الناصر سيسل نفسه ، كما تسل الشعرة من العجين ، من تاييد هذه العصابة الفاشية في الوقت المناسب . فاذا كان في الماضي القريب قد اعلن ، دون ان يتاثر مركزه الشعبي ، بان حسين قد خدعه (حسين يخدع احدا ؟!) فلا حرج عليه من ان يعلن غدا ان هذه العصابة الفاشية قد خدعته .

ولكن القضية الان لا يمكن ان تقف على السذاجة وايمان الشعوب العربية بسلامة نية هذا الزعيم او ذاك . نحن اعقل بكثير من ان نحول التهمة عن المستعمرين وعصاباتهم الفاشية في العراق ونلصقها بعبد الناصر. ان اليد الدموية التي ارتفعت في وجه الشعب العراقي كله هي يد المستعمرين التي تقطر بدماء شعوب كوبا والجزائر والكونغو وفيتنام وكوريا وايران والشعب العربي الفلسطيني . ولكن السؤال الذي يسال بحق : كيف كان من الممكن في النصف الثاني من القرن العشرين، في قلب بلاد العرب ، هذه البلاد التي اصبح نضال شعوبها في السنوات الاخيرة عنوان الكفاح التحرري المظفر في كل الدنيا ، كيف كان من الممكن ان تحدث هذه المذبحة؟! كيف تجرا المستعمرون واعوانهم على اقتراف هذا الاثم الذي لا يتصوره العقل العادي ؟ كيف تجراوا على تدنيس كرامة الشعوب العربية وسمعة كفاحهم التحرري المضيء ، والى هذا الحد ؟

لقد كان هذا ممكنا بسبب ان الناصرية ، التي تبوات مركزا قياديا في حركة التحرر القومي العربية ، ادخلت على الشعوب العربية ، باسم القومية والوحدة ، شعارا دخيلا اجنبياموبوءا ومدحورا تاريخيا ، شعارا يتعارض مع كل تقاليد العرب التحررية ولا ينبع من داخلنا بل من ارجس مستنقعات الاستعمار، شعار مكافحة الشيوعية الذي كان ولا يزال ولا يمكن الا ان يبقى شعار الاستعمار واعوانه المفضوحين امثال حسين وبن غوريون ـ سعود وشان كاي شيك وكل الشلة .

لقد كانت الناصرية اول من تجرا على الباس هذا الشعار الاجنبي الدخيل لبوس القومية فساعدت المستعمرين واعوانهم على فتح اوسع الثغرات في الجبهات الوطنية العربية . بشعار مقاومة الشيوعية انشق الصف الوطني في الاردن فتقعد حسين على عرشه مطمئنا . وانشق الصف الوطني في سوريا وطارت الوحدة . لقد استطاعت الجبهة الوطنية الجبارة في العراق ، من القوميين حتى الشيوعيين ، ان تقضي بثورة ١٤ تموز على امنع حصن استعماري ، على حلف بغداد . فماذا حدث فيما بعد ؟ باسم مقاومة الشيوعية ، باسم الوحدوية، شنت الناصرية عليها ابشع هجوم . فانشقت الجبهة الوطنية وقام القوميون يذبحون الشيوعيين. وقام الشواف بانقلابه في الموصل . وخلال ٣ ايام حكمه في الموصل سفك دماء مئات العمال والفلاحين . ان ما يحدث الان في العراق ، على ايدي جماعة الشواف انفسهم، هو ما كان المستعمرون قرروا حدوثه لو نجح انقلاب الشواف .

ما من احترام تكنه الشعوب العربية اعظم من احترامها لشعب الجزائر البطل ولحركته التحررية . فكيف كان من الممكن لبن بللا ان يستعير شعار حلف الغرب وبورقيبة وحسين وسعود وبن غوريون في الهجوم على شيوعيي الجزائر الذين امتزجت دماؤهم بدماء الشعب الجزائري كله اثناء حرب التحرر ؟ المستعمرون الفرنسيون المدحورون مسرورون لان قيادة الجزائر رفعت هذا الشعار الاسود فادت الى انقسام الصف الوطني .

هذه مسؤولية الناصرية . ونحن واثقون بان مذبحة العراق المروعة ، التي عبات هذا الكاس الدموي حتى طفح كيله ، ستقيم الشعوب العربية كلها على شعار الاستعمار الاجنبي الدخيل، شعار مكافحة الشيوعية ، وستمسح وصمة العار عن جبين حركة التحرر القومي العربية الناصع !

ما من زعيم وطني في البلاد العربية الان الا ويعلن انه تعلم دروسه من ماساة فلسطين . ولكن هؤلاء الزعماء يتجاهلون اهم درس من دروس هذه الماساة :

لقد تقررت ماساة الشعب العربي الفلسطيني اثناء الحرب العالمية الماضية عندما قرر زعماء فلسطين ان يربطوا قضية عرب فلسطين العادلة بالاستعمار الهتلري . هذه هي جنايتهم التي لا تغتفر . فانهم بذلك ارتبطوا بالقوة

(البقية على الصفحة ٥ عمود ١)

موجة الصقيع في الاتحاد السوفياتي

الجليد الذي قبض بشدة على اوروبا زحف الان الى الاتحاد السوفياتي . ومنذ سنوات لم تعرف موسكو جليدا كالذي تختبره الان . فالميزان يشير الى ٣٠ سنتغراد تحت الصفر والاشجار المغطاة بالثلج تقرقع في الجليد

اما المخازن فقد باعت ما لديها من قبعات الفرو والنساء بدلن احذيتهن الرشيقة بالاحذية الثقيلة . ومع هذا فالسماء صافية لا اثر للغيوم فيها وفي الليل تضيء النجوم المتلألئة .

ويوميا تنقل الطائرات المستجمين من القرم والقفقاس الى موسكو .. وهؤلاء يجدون صعوبة في اقناع اصدقائهم بانهم كانوا يستحمون في البحر تحت اشعة الشمس الدافئة وان الازهار تبرعم هناك .

ولكن الجنوب هو المكان الوحيد الذي تفادى موجة الصقيع .. فعواصف الثلج هبت في مناطق سيبيريا الشاسعة وفي جبال الاورال مما ادى الى عرقلة الاتصالات التليفونية .

اما اشد الصقيع فقد سجله ميزان بقوتيا حيث تدنى الى ٥٥ ـ ٥٦ درجة سنتغراد تحت الصفر .

في اوروبا .. الثلج يملأ الشوارع .. مما يمنع نقل الفحم من المناجم

حدث في البلد

لقيطة في دير راهبات في القدس

لاحظت احدى راهبات الدير الفرنسي في شارع اغرون في القدس تماط اطفال ملقى في ساحة الدير ، حوالي الساعة العاشرة مساء ، ولما امعنت النظر فيه من غرفتها سمعت صوت بكاء ينبعث منه ، فسارعت اليه ووجدت فيه طفلة لا يزيد عمرها عن الاسبوع . ونقلت الطفلة الى مستشفى هداسا لمعاينتها . وقامت الشرطة بالتحقيق .

نعم شجعته ليسرق لي سيارة

هو في السابعة عشرة وهي في السادسة عشرة وكلاهما يعتبران من ابناء العائلات في هرتسلية ، كانا يركبان سيارة ليتنزها في انحاء البلدة كما يروق لهما ، غير ان المتعة لم تدم طويلا ، اذ اوقفهما شرطي ، واكتشف أشياء مسروقة في السيارة بل اكتشف ان السيارة مسروقة.. والطريق في حالات كهذه ـ طبعا الى نقطة البوليس . وهناك اعترفت الفتاة انها شجعت صديقها على السرقة، وزادت انها قالت له : لا داعي الى ترددك على ان لم تكن معك سيارة ، وقد اخلي سبيل الفتاة بكفالة بعد تحقيق قصير ، اما الشاب فبقي محتجزا في الشرطة لمواصلة التحقيق ، لاعتقاد الشرطة ان له علاقة مباشرة في عدد كبير من السرقات في منطقة هرتسلية ... اما السيارة فعادت الى اصحابها في هرتسلية .

«حشاش عجمي»

اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان السائح الايراني نصر كشفي ، البالغ الثامنة والعشرين ، مجرم فار ، بعد ان غادر البلاد وهو متهم بغشه الاطباء للحصول على المخدرات .

وجاء كشفي البلاد في اب الماضي ، وبعد مجيئه بزمن قصير صار يصل الى الشرطة شكاوى من وزارة الصحة عن اكتشاف تسجيلات طبية مزيفة عند صيادلة مختلفين .

ودل التحقيق على ان السائح المذكور غش اكثر من عشرة اطباء في تل ابيب بانه كان يدعي امام كل واحد منهم انه يعاني الاما شديدة في معدته ، وانه بحاجة الى علاجات مسكنة ، سيما وانه سيطير الى انكلترا ، وحال حصوله على «الروشتة» من اي طبيب ـ وكل علاج يحتوي على مادة مخدرة ـ كان يزيف «الروشيتة» ويزيد كمية المخدر ، ويغير ارقام التلفون المطبوعة لئلا يسهل على الصيادلة الاتصال تلفونيا مع الاطباء .. وقد غادر البلاد في اواخر العام الماضي .

طلقها على ان يتزوج منها ثانية

حكمت المحكمة الدينية في حيفا بطلاق زوج من زوجته شريطة ان يتعهد بالزواج منها ثانية .

اما اسباب ذلك ، فهي ان الزوجين هما ابوا طفلين صغيرين ، وامام هذه العائلة مشكلة محيرة وهي ان الزوج ـ وهو شخصية معروفة في الاوساط البارزة (الفنية) في حيفا ـ عاشر خليلة له ، وحملت منه وولدت له ابنا ، فطالبته الخليلة ان يطلق زوجته الشرعية ليتزوجها ، لزمان قصير على الاقل ، ليستطيع الطفل ان يحمل اسم ابيه .

وبكت الزوجة في المحكمة بكاءا مرا ، ولكنها قالت انه بسبب فرط حبها لزوجها وحفظا لسلامة العائلة، ولثقتها بوعد زوجها بالرجوع اليها ، تسمح له بالزواج من ضرتها.

ماذا في «الجديد» من جديد

كتب الينا الزميل توفيق زياد من موسكو : « انني أستطيع من هنا أن أرى بوضوح اكثر الواجب الهام الذي تؤديه «الجديد». ان كل الجهد والتعب الذي يبذل في المحافظة على هذه الكلمة ضروري وهام انه ينتزع التقدير والاعجاب من أصدقاء كفاح تعرفونهم ، وآخرين لا تعرفونهم».

قد نذيع سراً اذا أخبرنا قراءنا هنا لاول مرة ، أن «الجديد» تلاقي احتراماً وتقديراً خارج الحدود ، وهذا أمر طبيعي ، ما دامت هي الرسالة الادبية الامينة التي تنقل أخبارنا وكفاحنا القلمي وهذه الثقة .. من هنا .. ومن هناك تحملنا عبء مسؤولية شريفة لن نخيب أمل أصحابها وأمل شعبنا بها . ان تساقط جميع المجلات التي أوجدت لتنافسنا ، صرعى تحت أقدام الخيبة ، هو أحسن جواب على هذا السؤال الذي يسأله الكثيرون: لماذا بقيت الجديد؟

والهذا ، من متطلبات التحسين الصحفي ، وتقديم المادة الادبية في إناء جميل ، صدر اليوم العدد الاول والثاني بالشكل الجديد ، وبحجم كبير يشمل ٥٢ صفحة بنفس الثمن القديم . ان القارىء يستطيع أن يرى بوضوح أن هذا العدد المضاعف هو من أقوى واجل الاعداد التي صدرت حتى الان . كل قارىء يجد فيه المادة التي يبحث عنها ويجد جوابا على الاسئلة المختلفة التي تشغله ،

فصليبا خميس ، في مقاله الافتتاحي يكتب تحت عنوان « دماء وبترول » محللا الوضع الراهن في العراق . ويكتب عن «الجديد» في سنتها العاشرة كلمة بعنوان « الفاكهة المحرمة » لان الجديد بالنسبة لبعض القراء الذين لا تريد لهم السلطات التثقف بواسطتها تكون بمثابة «فاكهة محرمة» عليهم .

هل تتأثر الثقافة العربية بالمجتمع اليهودي ؟ هذا السؤال الذي وجهته مجلة « نيواوتلوك » إلى عدد من المثقفين فأجابوا عليه بأجوبة مختلفة لم تصب جميعها كبد الحقيقة ، يجيب عليه إميل توما الجواب الصحيح . ويجيب بالنفي على هذا السؤال ، لماذا ؟ وبماذا تتأثر الثقافة العربية ؟ تجد كل الاجوبة اليوم في الجديد .

وفي البحث الادبي ، يكتب حنا ابو حنا عن الشاعر الكبير خليل مطران

ومحمود درويش يكتب ١٤ قصيدة حديثة عن كوبا ، وتحقيقاً صحفياً عن «العرب والمسرح الاسرائيلي» يتحدث فيه مع كبار المخرجين والممثلين المسرحيين

وتقرأ في هذا العدد آخر قصيدة للشاعر عبد الوهاب البياتي . وتعليقا على ديوانه «عشرون قصيدة من برلين» كتبه سالم جبران .

ومن الابحاث الادبية مقال لعلي عاشور عن تطور اللغة العربية ومراحل هذا التطور مع التاريخ .

وبمناسبة احتفال بغداد بمرور ٢٠٠٠ عام على تأسيسها ، يكتب الكاتب اللبناني أمين الاعور مقالا ساحراً عن قصة بغداد ، بأسلوب شعري مدهش . وتجد كلمة عن فيلسوف العرب «الكندي» الذي احتفلت به العراق في هذه المناسبة ايضاً .

ويكتب عيسى لوباني مستعرضاً العاصفة الجديدة في الاتحاد السوفياتي ضد الفن التجريدي البعيد عن الحياة ، الذي قال عنه خروشتشوف انه من الصعب معرفة بماذا رسم هذا الرسم بذيل حمار ام بيد انسان !

وفي العدد ثلاث قصص ، « لم يولد» قصة محلية إنسانية تنقلك الى جو القرية الهادىء ، كتبها فرج نور سلمان .

وحكاية من لبنان .. لاجل قلم لبناني هو الشاعر سعيد عقل ، يروي فيها إحدى قصص الفولكلور اللبناني باسلوب جديد .

و « قصيدة غرام » قصة فرنسية من روائع القصص العالمي للكاتب الكبير ، الفريد دي موباسان .

وتقرأ عن حياة الرسام العالمي بيكاسو الخاصة يكتبها جاره . وأزمة مالية تعانيها الاوبرا الاسرائيلية ، البزايت يتلر على المشرحة . ومجموعة كبيرة من أخبار الادب والفن .

وفي العدد بابان خاصان بالعلم ، باب « طبيب الجديد » يتحدث فيه عن بعض الامراض المنتشرة الدكتور رشيد سليم .

وباب هام يعرفك على نظرية « النسبية » لاينشتين باسلوب مبسط وسينشر المقال على حلقات .

كل هذه المادة الثقافية الممتعة تقرؤها اليوم في مجلة « الجديد » التي صدرت اليوم .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
١٨ شارع اليساريه ـ حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٣ شارع الوادي ـ حيفا

ازمة الحلف الاطلسي .. او احتدام التناقضات الاستعمارية

بقلم اميل توما

مظاهر ازمة الحلف الاطلسي عديدة .. ولكن اضواءها البارزة تسلط على فرنسا التي رفضت مشروع كنيدي الداعي الى اقامة قوة نووية متعددة الاطراف تكون تحت قيادة الحلف الاطلسي الامريكية في جوهرها ..وعلى كندا حيث سقطت الحكومة قبل ايام ، نتيجة مناورات حزبية ، لانها استنكرت تدخل الولايات المتحدة في شؤونها ورفضت اوامرها بالتسلح النووي ..

وتناقضات الدول الاستعمارية كثيرة .. ولكن معالمها البارزة تظهر في فشل المفاوضات لانتساب بريطانيا الى السوق الاوروبية المشتركة ... ومحاولةبريطانيا بعد ذلك توطيد علاقتها مع مجموعة الدول البريطانية وبعض دول السوق على اسس ثنائية

جذور التناقضات

وهذه التناقضات الاستعمارية لم تبدا البارحة او قبل البارحة فهي قائمة دائما لانها من طبيعة الدول الاستعمارية التي تتنافس فيما بينها على نهب الاقطار المتخلفة والمستعمرات .. وقيام الحلف الاطلسي قبل اكثر من عقد من الزمن لم يلغها انما لفها في اطار من الوحدة الشكلية المعادية للدول الاشتراكية والشيوعية ... المعادية للطبقة العاملة وللشعوب الساعية نحو تحررها .

واكثر من مرة خلال السنوات الاخيرة اشتهدت التناقضات بين الدول الاستعمارية في مختلف انحاء العالم حول نهب الشعوب المتخلفة خصوصا وقد تقلصت الميادين التي يمكن استغلالها بقيام مجموعة الدول الاشتراكية وبنشوء مجموعة الدول الفتية المتحررة التي تنتهج طريق التطور الاقتصادي المستقل .

وتطورات الكونغو الاخيرة التي اتخذت شكل استيلاء قوات الامم المتحدة على مقاطعة كتانغا لم تكن اكثر من تعبير عن هذه التناقضات الاستعمارية . فالولايات المتحدة ، التي تقف وراء هذه العملية ، هدفت من وراء هذه العملية خلق الظروف للفوز بحصة من ثروة كتانغاالاسطورية التي تستولي عليها الاحتكارات البريطانية البلجيكية الفرنسية .

وقد ذكرت وكالات الانباء كيف سقطت اسعار اسهم «يونيون منيري» التي تملكها احتكارات بريطانيا وبلجيكا وفرنسا في كتانغا ، اثناء عملية الاستيلاء تلك لتقبل على شرائها المصالح الامريكية .

والتناقضات في الكونغو ليست الا مظهرا للصراع الاستعماري القائم في الشرق الاوسط وافريقيا ..

وجذور احتدامه بين الولايات المتحدة وفرنسا تعود الى هجوم الاحتكارات والبنوك الامريكية على مواقع الاحتكارات والبنوك الفرنسية في افريقيا ..

وتصف الصحيفة البريطانية الاسبوعية «ستاتسمن» قلق فرنسا فتقول ان مؤسسات الفولاذ الامريكية الكبرى «يينتد ستيتس ستيل» و«بثلهم ستيل» تمتلك اسهما كثيرة في الشركات التي اقيمت لاستغلال خامات المنغنيز والحديد الفنية التي اكتشفت في توغو وجابون (مستعمرتي فرنسا السابقتين) ، وتمتلك «بثلهم ستيل» ٩٠ بالمئة من اسهم «كومباني منيري لوجو» العاملة في القطرين .

وتواصل الصحيفة استعراضها للتسرب الامريكي فتقول : حين اعلن استقلال المستعمرات الفرنسية كانت البنوك الفرنسية تحتكر الاعمال المصرفية في كل مستعمرة .. ولكن الوضع تغير فيما بعد وبدات تتغلغل البنوك الامريكية الى تلك الاقطار .. فبنك امريكا يمتلك اسهما كثيرة في بنك الدولة في السنغال وفرست نشينال بانك وشركة الن يمتلكان اسهما في بنك غربي افريقيا وبنك مورغن الدولي يمتلك اسهما في بنوك جابون والساحل العاجي .

وحيال هذا تحاول فرنسا اقناع حلفائها في المجلس الاقتصادي الاوروبي بانفاق ٦٠ بالمئة من «مساعداتها» للاقطار المتخلفة فيمستعمراتها السابقة

وتقول الصحيفة البريطانية : وفرنسا ليست مسرورة من نمو نفوذ البنوك الامريكية الكبرى الذي يتقدم موازيا لتقدم مصالح التعدين الامريكيةوتعتقد باريس ان هذا التطور هو بداية عملية التسرب الامريكي .

ولا تقتصر مقاومة فرنسا على تغلغل الولايات المتحدة الاقتصادي في افريقيا بل هي تقاوم ذلك في اوروبا وفي بلادها ..

فمقاومة فرنسا انتساب بريطانيا الى السوق الاوروبية المشتركة لم تهدف مقاومة الاحتكارات البريطانية فحسب بل هدفت مقاومة الاحتكارات الامريكية ايضا ..

وهذا ما انتبهت اليه المحافل الامريكية ، فقد نشرت نيوزويك (١) القريبة من وزارة الخارجية الامريكية تعليقا للمعلق السياسي الامريكي المعروف ولتر ليبمان جاء فيه :

ان سقوط بريطانيا في معركة اعتبارها دولة اوروبية يعود الى

(١) عدد ٦٣/٢/١٨

العلاقة الوثيقة بين لندن وواشنطن. والهدف الجوهري من استبعاد بريطانيا من اوروبا هو طرد الولايات المتحدة.

كذلك قالت نيوزويك في العدد ذاته :

أصدر رجال ديغول (الرئيس الفرنسي) تحذيراً مستوراً هددوا فيه رجال الاعمال الفرنسيين الذين يبدون اهتماما بمشاركة الامريكيين قائلين ان الشركات التي تشارك الامريكيين ستجد ان رجال الضريبة سيدققون حساباتها باستمرار ...

والتهديد في هذا القول لا يحتمل التاويل فهو يعني ان الحكومة ستضاعف الضريبة علىاولئكالمتعاونين مع رجال الاعمال الامريكيين .

والواقع ليس تحذير ديغول مستورا الى هذا الحد .. فقد تحول في اطار ضيق الى حرب تجارية .

ففي نهاية كانون الثاني ١٩٦٣ منعت الحكومة الفرنسية استيراد البطاطا الامريكية .. وهذا المنع جاء في اعقاب منع الولايات المتحدة استيراد الدواجن الفرنسية وهذا الاخير جاء بدوره في اعقاب منع الحكومة الفرنسية استيراد الدواجن الامريكية .

وقد ارادت فرنسا ان تقوم بمظاهرة تعرب عن استقلالها الاقتصادي فسددت ديونها التي تستحق بموجب مشروع مارشال عام ١٩٨٠ الان .

وحقيقة كل هذا الذي ذكرناه بدا في تصريح هيث وكيل وزير خارجية بريطانيا الذي صرح ان بريطانيا لم ترغب مطلقا في اغراق اوروبا بالبضائع الامريكية .. وقد جاء هذا التصريح في ٦٣/٢/١٢ ردا على اتهامات فرنسا وبعض القوى في السوق الاوروبية المشتركة التي تعارض في انتساب بريطانيا الى السوق خوفا من التغلغل الامريكي ..

ولا تقف فرنسا وحيدة في معركتها فالمانيا الغربية التي اصبحت تحتل الان المكانة الثانية في التجارة العالمية الراسمالية بعد الولايات المتحدة تؤيد هي ايضا فرنسا في مقاومتها التغلغل الامريكي ..

بل ان احتكارات المانيا الغربية التي تتعاون الان في ميادين عدة مع الاحتكارات الفرنسية هي التي تحتل المكانة المقررة في السوق الاوروبية المشتركة على اعتبار انها العامل الاقتصادي الاقوى .

ولكن من الخطا عدم رؤية الصورة كاملة .. فالمانيا الغربية على الرغم من تعاونها الوثيق مع فرنسا تصدر عن اعتبارات سياسية بالاضافة الى الاعتبارات الاقتصادية .. وحكامها الانتقاميون الذين يفكرون في ضم المانيا الدمقراطية وتعديل الحدود بالقوة يتاثرون بعوامل عديدة عند حسم الامور .. والاستعمار الالماني الغربي له مصالح عالمية ، تتهدد اذا اصبح النزاع بينها وبين الولايات المتحدة خطيرا ..

وفي هذا الصدد كذلك يجب ان نؤكد ان دول السوق الأوروبية ليست موحدة .. بل تشتد فيها التناقضات .. وابان المفاوضات التي جرت مع بريطانيا بشان انتسابها الى السوق الاوروبية المشتركة وقفت ايطاليا والبلجيك وهولندا .. والى حد ما المانيا الغربية الى جانب بريطانيا .. وايطاليا بعد رفض السوق بريطانيا استقبلت رئيس الوزراء البريطاني مكملان الذي انهى اتفاقا مبدئيا مع رئيس وزراء ايطاليا حول التعاون الاقتصادي بين القطرين .

وهكذا فالتناقضات ليست على جبهة واحدة بل على جبهات .. بل انها لا تنحصر على الدول فهي داخل الدول ايضا .. ففي المانيا الغربية هنالك جناح موالي لامريكا يقوده وزيران نافذان هما وزير الاقتصاد ايرهارد ووزير الخارجية شريدور .

محور باريس بون ومخطط ديغول

ولكن هذه التناقضات الاستعمارية والصراع بين الدول الغربية التي تحتل مكان الصدارة على المسرح السياسي تجدان تجسيما سياسيا .

وابرز مظهر لذلك التجسيم قيام محور باريس ـ بون ومحاولة فرنسا اجتذاب اسبانيا الى هذا المحور .

ونشوء المحور رسميا بعد اربع سنوات من التعاون بين القطرين تم رسميا في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٦٣ حين وقع ديغول فرنسا واديناور المانيا الغربية على معاهدة ثنائية «انهت العداء التقليديبينهما» ونصت على تعاون القطرين في ميادين السياسة الخارجية والنشاط العسكري والثقافة .

واهمية هذا المحور لا تعود الى توطيد العلاقات النامية بين فرنسا والمانيا الغربية بل تعود الى اهدافه العينية التي تتلخص في توحيد اوروبا الغربية (بدون بريطانيا) بشكل يخدم الاحتكارات الالمانية الغربية اولا ، وخلق قوة ثالثة توازن بين الشرق والغرب ، على حد تعبير دعاة ديغول، هذا ثانيا .

وهذه الاوروبا التي يطلقون عليها اوروبا الصغيرة يجب ان تكون مستقلة عن الولايات المتحدة ..

وهذا ما قاله بالضبط وزير الاعلام الفرنسي بيريفيت في ٦٣/١/١٦ حين اوحى ان اوروبا الصغيرة ستكون في قيادة فرنسا قائلا : سياسة فرنسا تقوم على خلق اوروبا تعيش بقواها الخاصة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا ... وهذه الاوروبا يجب ان لا تفرق في الاطلسية (اي الحلف الاطلسي الذي يضم دولتي امريكا ـ الولايات المتحدة وكندا) .

وهذا جعل فرنسا ترفض مشروع كنيدي لاقامة قوة نووية متعددة الاطراف تزود بموجبه الولايات المتحدة فرنسا بغواصات مزودة بقذائف بولاريس النووية على ان تكون تحت تصرف قيادة حلفالاطلسي الامريكية ، وتصر على اقامة قوة نووية مستقلة .

واصرار فرنسا على تطوير قوة نووية مستقلة هو من عوامل محور باريس ـ بون .. لان المانيا الغربية تامل ان تتزود عن هذا الطريقبالسلاح النووي للسير في طريقها الانتقامي العدواني .

وهنا يكمن الخطر على هذا المحور ، فاذا شعر حكام المانيا الغربية ان الولايات المتحدة مستعدة لتزويدهم بالسلاح النووي فعندئذ يتخلون عن معاهدتهم مع ديغول .. خصوصا وان الاحتكارات الالمانية الغربية تتصل باكثر من رباط باحتكارات وول ستريت الامريكية .

ولذلك تحاول فرنسا كما ذكرنا جلب اسبانيا الى محور بون باريس. فقبل ايام اوفدت حكومة ديغول وزير الداخلية وقائد القوات المسلحة الى مدريد لتحقيق ذلك .

وفعلا نجح المبعوثان في تحسين العلاقات الاسبانية الفرنسية وبالتالي في توتير العلاقات الامريكية الاسبانية مما ادى الى تاجيل زيارة جيبلترك نائب وزير الدفاع الامريكي الى اسبانيا لمباحثة زعمائها حولتعديل اتفاق القواعد العسكرية الامريكية في اسبانيا وكانت الاخيرة قد طلبت ذلك

ومثلما ادى رفض انتساب بريطانيا الى السوق الاوروبية المشتركة الى اشتداد الخلافات بين دول السوق وخصوصا دوله الاضعف مثل ايطاليا وهولندا والبلجيك ، كذلك اثار محور باريس بون احتجاج الدول التي تعتبرها فرنسا من اوروبا الصغيرة .

فقد صرح فنفاني رئيس الوزراء الايطالي في ٦٣/١/٢٧ ان محور باريس بون يهدد السوق الاوروبية المشتركة وهو خطر على توازن حلف الاطلسي الداخلي .

ولكن الخطر على حلف الاطلسي لا ياتي من اوروبا الغربية وبالتحديد من فرنسا .. بل ياتي ايضا من كندا حيث سقطت الحكومة الكندية كما اسلفنا وحلت البرلمان وبدات تعد لانتخابات جديدة .

وتدور هذه الانتخابات التي تقرر ان تجري في ٨ نيسان القادم ، حول سيادة كندا وسياستها في ميدان التسلح . فقد صرح ديفنبكر رئيس الوزراء : ان حزبه سيصر دائما على صيانة سيادة كندا في كل الاوقات .. وهو يرفض استخدام الاسلحةالنووية على اعتبار ان فكرة الدفاع تتغير ..

ولا يمكن اعتبار هذه الازمةالامريكية الكندية امرا عابرا .. وهذا كشفت عنه نيوزويك الامريكية في ٦٣/٢/١٨ حين ذكرت ان الذي اغضب الولايات المتحدة كان رفض كندا السماح لامريكا باستخدام مطاراتها ابان ازمة البحر الكريبي ..

طبعا سيتقرر سير هذا التناقض في الانتخابات القادمة .. فهنالك قوى تؤيد الولايات المتحدة في مطالبتها بتسليح كندا بالاسلحة النووية .

اصداء امريكية

عند قيام محور بون باريس ... وتصريحات الرسميين الفرنسيين حول رغبتهم في استقلال اوروبا الصغيرة عن الولايات المتحدة ارتفعت اصوات امريكية عديدة تدعو الولايات المتحدة الى سحب قواتها من اوروبا الغربية

لقد هدفتهذهالعناصر بتصريحاتها تهديد ديغول واديناور بخسارة الترس الذي يحمي اوروبا الغربية من «الخطر الشيوعي» . بل ان نيوز ويك قالت ان سحب ١٠٠ الف جندي امريكي من اصل ٤٠٠ الف يعسكرون في اوروبا الغربية يتحقق فعلا .. ولكن حين فشلت هذه التهديدات صرح كنيدي يوم الخميس الماضي في ٦٣/٢/١٤ ان حكومته قررت عدم اتخاذ اي خطوة من هذا النوع وهي تعد لاجتماع لحلف الاطلسي الذي سيعقد قريبا في اوتوا عاصمة كندا ، علها تنجح في تحطيم المقاومة الفرنسية .. واعادةالانسجام الى الحلف الاطلسي ..

اتجاهات هذه التناقضات

ان هذه التناقضات الاستعمارية عميقة .. وهي تضعف المعسكر الاستعماري .. ولكن في اطار هذا الصراع التاريخي الحاسم بين الاشتراكية والراسمالية لا يمكن لهذه التناقضات ان تصبح العامل المقرر .

لقد ادت تناقضات الدول الاستعمارية في منتصف القرن الحالي الى حروب فيما بينها .. والحرب العالمية الاولى .. وبداية الحرب العالمية الثانية كانت بفعل هذه التناقضات .

الا ان خطر اصطدام مسلح بين الدول الاستعمارية تضاءل في ظروف توطد مجموعة الدول الاشتراكية ونمو الدول الفتية .. واصبح الصراع الاعنف بين الدول الاشتراكية والشعوب من جهة وبين الدول الاستعمارية من جهة اخرى .

ولهذا فمع ان الاتجاهات تدل على احتدام التناقضات الاستعمارية الا ان هذا الامر يجب ان يبقى في اطار الوضع العالمي القائم .





كنيدي يقدل لمكملان : مالك هذا ليس ثلجا .. انما هو حب

(والقبعة ترمز لديفول الذي يسد الطريق)

الصراع الاستعماري يشتد على الكونغو ..

ولكن النهب الاستعماري المتواصل حول الافالكونغوليين الى لاجئين في ديارهم لا ماوى ياوون اليه .. والصورة لعائلة واحدة من الوف تعيش في العراء .

oooooooo

قصة الاتحاد المتسلسلة ـ ٧

الرجل البرمائي

بقلم : الكسندر بلايف

ترجمة أنور عوض

ملخص ما نشر

«شيطان البحر» لم يعد خرافة .. لقد رآه اكثر من بحار .. وبعد ان تأكد زوريتا صاحب مركب غوص اللالىء من وجوده اراد ان يقبض عليهليستغله .. واتفق مع كبير غواصيه البلتسار على ذلك .. لقد شاهده زوريتا والبحارة مع الدولفين واكتشفوا انه يعيش في كهف في قعر البحر .. واتفق زوريتا والبلتسار على وضع مصيدة على باب الكهف لاصطياد «الشيطان» !!

كانت الظلمة تفرد اجنحتها على الخليج عندما كان الهنود ينزلون الشبكة المعدنية لينشروها حول فوهة ذلك الكهف واوثقوا حبال الشبكة بالصخور المحيطة والجذور .. ثم ربط البلتسار عدة اجراس باطراف الحبال للانذار والتنبيه . وجلست الفرقة ـ زوريتا والبلتسار والهنود الخمسة المستأجرون ـ على الرمل ينتظرون التطورات .

اظلم الليل ببطء . وانعكست اشعة القمر على وجه الماء فظهر كالصفحة الفضية .

خيم السكون على الشاطىء ، بينما استمرت الفرقة في جلستها بسكون يغلب عليه التوتر ، ففي اية لحظة الان سيحظون برؤية ذلك المخلوق الذي القى الرعب في قلوب الصيادين .

وزحف الليل بروعته وهدائه . وغلب النعاس على الجماعة ثم .. وفجاة قرعت الاجراس فقفز الرجال بسرعة وركضوا نحو اطراف الحبال وبداوا يرفعون الشبكة التي بدت ثقيلة . شدت الحبال وظهر ان شيئا ما يعاند في الشبكة واخيرا ....

واخيرا ارتفعت الشبكة . وكشف ضوء القمر الباهت عن جسم نصف انسان والنصف الاخر حيوان ، كان يعاند ويكافح .. يحاول الانعتاق . وكانت عيناه وجلده المصدف تلمع فضية تحت ضوء القمر . اما هو فلقد استمات في محاولات مثابرة لافلات يده اليمنى .. من اسلاك الشبكة . واخيرا نجح باخراجها وشهر سكينا كان معلقا بقشاط جلدي دقيق موثق بجنبه وبدا يضرب اسلاك الشبكة . وتمتم البلتسار : لا ! انك لن تقوى على تقطيع شبكة معدنية .

ولكن يا للعجب ... ان السكين يتقن مهمة التقطيع بكل سهولة . وكلما كان البحارة يرفعون الشبكة بكل قواهم ويجرونها نحو الشاطىء كان الشيطان يوسع بمهارة تلك الثغرة التي احدثها في الشبكة . وكان البلتسار يصرخ محمسا : هيا ارفعوا يا جدعان .

وفي اللحظة التي كان كنزهم في متناول اليد ، واللقمة بين الفكين ، افلت الشيطان من الثغرة وهوى في الماء محدثا دويا ضخما مصحوبا بقبسه شلال من الزبد واختفى ...

وبتباطؤ ويأس توقف الرجال عن السحب وهتف البلتسار باستغراب وهزء :

ـ هذه سكين تفل الحديد كما نقطع نحن الخبز الطازج . يبدو ان الحدادين في قعر البحر هم ابعد نظرا في امور التقطيع والرتق مما نحن عليه ولا شك انهم قد سبقونا في ميدان الصنعة .

وكرجل فقد كل ما بناه من احلام ثروة .. وجاه ، حملق زوريتا في الماء لمدة طويلة دون حراك ثم رفع راسه وبرم شاربيه وخبط الارض بقدمه ثم قال : كلا ، يلعنك الله ، هذه ليست النهاية انني لن استسلم حتى ولو اكتفيت بحصارك في كهفك لتموت من الجوع .. لن ابخل في سبيلك باخر نقودي . سأستأجر شغيلة اخرين ، ساجلب الشباك والفخاخ الجهنمية .. سانشرها في نواحي قعر البحر .. واخيرا ستقع .

كان زوريتا بحاجة لاشياء كثيرة تساعده على تنفيذ عمليته ولكنه لم يحتج لعنصرين هامين ، اولهما الهدف والجراة اللذين ورثهما عن العناد الاسباني الذي كان يسير مع دمه الحار في كل عرق من عروقه .

ان مخلوقا كهذا يستطيع ان يفتح له كنوز العالم ، وصمم زوريتا ان يحصل عليه باي ثمن .

الدكتور سلفاتور (المخلص)

لم يتراجع زوريتا عن قراره بالقبض على الشيطان . فها هو يقبض على زمام فوهة الكهف وينشر حولها الإسلاك المعدنية ، والشباك القوية مجهزة بافخاخ ترابط على الممرات الجانبية المؤدية الى ذلك الدهليز .

ولكن لسوء حظه ، لم تعد تظهر تلك الضالة المنشودة وكل ما كانت تلتقطه تلك الفخاخ والشباك كميات لا بأس بها كانت بمثابة تعزية على الم الانتظار الممل .

في الحقيقة بدا وكأن الشيطان قد اختفى تماما . اما صديقه الدولفين فكان يظهر يوميا في الخليج يقفز ويشخر وكانه يريد الخروج من الماء ولكن محاولاته كانت تذهب عبثا ، فيزفر زفرة اخيرة ثم يغوص في الماء ، فالريح الشرقية العنيفة كانت تسفي الرمال وتقذفها في الماء لتعكره فيصبح من المتعذر عليهم رؤية اي جسم تحت الزبد المتراكم .

كان زوريتا يقضي الساعات الطوال على الشاطىء يراقب تلك الامواج البيضاء تتالى زاحفة نحوه حتى تصل عند قدميه فتعود القهقرى وهي تتدحرج بين الحصى والصدف محدثة وشوشة لطيفة . ويحدث نفسه : «لا يمكن الاستمرار هكذا . يجب القيام بعمل ما . ان ذلك المخلوق اللعين قد دخل مضجعه في قعر البحر وعلى ما يبدو لم يرق له الخروج . لا بأس . فعلى الذي يريد القبض عليه ان يقوم بزيارة ودية له ، هذه حقيقة ساطعة كالشمس» : والتفت نحو البلتسار الذي كان مشغولا بصنع شرك خاص للعملية وقال له : عليك ان تذهب حالا الى بيونس ايريس وتحضر اثنين من الغواصين مجهزين بخزان اوكسجين . اما الانابيب فلتكن انابيب خاصة معدنية لان الشيطان لا بد وان يمزق الانابيب العادية . سنقوم برحلة استطلاعية تحت الماء . ولا تنسى ان تحضر مصابيح كهربائية .

ـ اتفكر بان نلحق بالشيطان للكشف عنه ؟ سأل البلتسار

ـ برفقتك ايها البطل العجوز ، نعم

هز البلتسار راسه وقام لتنفيذ المامورية .

وعندما عاد اطلع زوريتا على ما احضره وعلاوة على ما طلبه منه فقد احضر معه خنجرين من البرونز عليهما نقوش مصدفة .

ـ هذه لا تصنع اليوم .. انها من صنع ايدي الاقدمين ، وبهذه كان اجدادي يبقرون بطون اجدادك . مع المعذرة

(البقية على الصفحة التالية)

هذه المأساة.. التي يطلق عليها الرسوب في امتحانات الاجتياز

بقلم محمد خاص

هذه المأساة ، لماذا تتكرر في كل سنة ؟ لماذا يسقط الطلاب العرب في امتحانات الاجتياز ، «البجروت» .

السؤال تردد مرات عديدة بقدر عدد المرات التي تقدم فيها طلاب عرب الى هذه الامتحانات . وهو ، كل سنة ، يكون اكثر الحاحا . وقد انتصب قويا مؤخرا في اعقاب ظهور النتائج المحزنة : عشرون طالبا فقط من مجموع ١٨٩ طالبا هم الذين اجتازوا الامتحان . والباقون ، الكثرة الساحقة ، سقطوا ..

توجهت تليفونيا ، الى السيد كديش الذي اصبح مسؤولا عن التعليم العربي ، بعد ان طوحت به احداث العدوان العنصري على الطلاب العرب والجماهير العربية في عكا .. لقد رفض ان يجيب وكأن الامر ليس في نطاق اختصاصه .

– هناك متحدث رسمي للوزارة يجيب على اسئلتكم ! قال كديش

ومرة ثانية نتصل بالمتحدث الرسمي للوزارة الذي لم يجب على الاسئلة الا بعد ان تشاور مع السيد كديش ..

لا جديد في الاجوبة الرسمية فالوزارة – الحكومة – تنفض ايديها عن هذه المأساة . والمجالس المحلية هي المسؤولة . فعليها – كما قال لي المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة والتعليم – ان .. تحسن اوضاع السكن والتعليم ، وعليها ان تتشدد في قبول الطلاب الراسبين .

ولكن لو افترضنا الصحة والاخلاص في هذه الاقوال الرسمية فان القضية تبقى ان الاكثرية الساحقة من القرى العربية ما زالت ، حتى بعد ١٥ سنة من قيام الدولة بدون مجالس محلية . والقضية تبقى ان عددا من المجالس المحلية القائمة معين تعيينا المقرر فيه هو توصيات رجال الحكم العسكري والشين بيت ، القضية تبقى ان الاكثرية من هذه المجالس والبلديات تتحكم فيها ادارات يتحكم فيها الحزب الذي يتحكم في وزارة الثقافة والتعليم ..

وتوجيه اللوم الى مثل هذه المجالس هو في الوقت ذاته ، وبمدى اكبر ، اتهام لسياسة الحكومة كلها المسؤولة الاولى عن هذا الوضع واستمراره .

لا السيد كديش الذي رفض ان يجيب ولا المتحدث الرسمي الذي اجاب يرى هذا حتى مجرد السؤال يبدو ، في نظر المسؤولين عن وزارة الثقافة والتعليم ، غريبا . فليس من جديد . الاكثرية الساحقة من الطلاب العرب يسقطون والاقلية الضئيلة تنجح . هذا هو الامر الروتيني الذي استمر منذ قيام الدولة

– نسبة الناجحين في امتحان الاجتياز هذه السنة هي ٢٧ بالمئة ، قال المتحدث الرسمي .

– وكيف ؟ سألته

عملية بسيطة اجراها المتحدث الذي تشاور مع السيد كديش قبل الاجابة . قال :

– الناجحون في كل المواضيع هم ٢٠ طالبا ، اي ١٠,٦ بالمئة . والناجحون في ٤ او ٥ مواضيع هم ٣٢ طالبا اي ١٧ بالمئة !

محاولة ساذجة لتبييض صفحة سوداء تطوى مرة كل سنة ، اسمها امتحانات الاجتياز .

ومع هذا فالمديرون في المدارس والمعلمون والطلاب لهم راي اخر في القضية .

قال لي معلم قديم في احدى المدارس الثانوية .

– لا . نحن شعب مثل بقية شعوب الدنيا . فلا يعقل ابدا ان الذكاء والرغبة في العلم والدراسة هي لدى شعبنا على هذه النسبة المنخفضة جدا التي ينجح فيها طلابنا . في ايام الانتداب كان معدل النجاح يصل الى ٧٠ بالمئة واحيانا الى اكثر . وحتى في الاردن تزيد النسبة المتوسطة على ٦٠ بالمئة . اما هنا فهي .. عشرة بالمئة !!

اتصلت بكثيرين من معلمي المدارس الثانوية ومدرائها .

انهم يرون اساس البلاء في هذا المستوى المنخفض جدا ، من كل النواحي ، في المدرسة الابتدائية .

قال لي احد المعلمين :

– كيف تريد ان يتخرج الطلاب من المدرسة الابتدائية وانا ، مثلا ، اعلم ثلاثة صفوف .. في غرفة واحدة ! هي براكية !!

في عبلين مدرسة لا زجاج لكثير من شبابيكها والامطار تدخل الى بعض الصفوف من النوافذ ومن السقف . لقد سقطت قطعة من قصارة السقف واصابت عين احد الطلاب وتعطل عن الدراسة اسبوعا ..

حتى السنة الماضية كان كتاب واحد فقط ، هو «الفصول المختارة» يدرس لصفوف السادس والسابع والثامن . ثم جمع بعض المفتشين مختارات سموها «سنابل في الادب العربي» للصفين السادس والسابع اما الثامن فلا كتاب له ..

ان نتائج امتحان الاجتياز تدل على نسبة عالية جدا من الرسوب في اللغة الانجليزية

وقال لي احد معلمي هذا الموضوع :

– هناك تفاوت كبير جدا بين منهجي المدرسة الابتدائية والثانوية . اللغة الانجليزية تدرس ابتداء من الصف السادس وبحصص قليلة جدا ، ثم ينتقل الطالب الى الثانوية ليدرس شكسبير .. مع ان مستواه ضعيف جدا .

والوضع في المواضيع الاخرى في المدرسة الابتدائية هو على هذا المنوال .

وتأتي القضية الثانية . المعلمون .

كثيرا ما تكون شهادة الاجتياز الكاملة غير ذات اهمية عند تعيين المعلم . وادارة المعارف تعتبر شهادة الحكم العسكري وجهاز الظلام ، في احيان غير قليلة هي المقررة .

في مدرسة ثانوية نجح عدد من الطلاب في امتحان الاجتياز نجاحا كاملا فلما جاءت ادارة المعارف لتعين معلما عينت لا احد هؤلاء بل طالبا اخر غير ناجح .. فالشهادة التي يحملها ممهورة بختم الحكم العسكري ..

ان مدارس ابتدائية تبدأ بدون العدد المطلوب ، بل المقرر من المعلمين والتعليم بالمناوبة ما زال ساريا في مدارس ابتدائية كثيرة .

وادارة المعارف ، برئاسة السيد كديش ، تغط في نوم عميق . وحينما تسأل تجيب لتحمل المجالس المحلية المسؤولية ..

ودار المعلمين التي تخرج معلمين للمدارس الابتدائية لم يجر فيها اي تغيير . والاحوال كثيرة هنا ايضا حيث المقرر في قبول للطالب لا شهادته العلمية بل امور اخرى لا تمت الى التعليم بصلة .

وقد قال لي المتحدث الرسمي ردا على سؤال يتعلق بهذه الدار :

– قررنا توسيع الدورة ونقلها الى حيفا بعد سنة ونصف السنة لان حيفا قريبة من مركز تجمع العرب .

غير ان القضية ما كانت ، وهي لن تكون ، المكان الذي توجد فيه هذه الدار . ان القضية هي النهج الذي تسير عليه ادارة المعارف . فبدون تغيير جذري في البرنامج ، بدون التوجه توجها اخر لقضية قبول الطلاب في الدار ، بدون تخفيض رسوم التعليم وتوفير الشروط الملائمة للمشتركين في هذه الدار – بدون هذا لن يتغير الوضع حتى ولو نقلت الدار لا الى حيفا بل الى قلب الجليل .

والمدرسة الثانوية ليست باحسن حالا من المدرسة الابتدائية .

ان مديري المدارس الثانوية والكثير من معلميها يشيرون الى فوضى البرنامج حيث لا تتوفر الكتب الدراسية ، الامر الذي يحدو ببعض المعلمين الى اعداد توسيهات كمراجع في المواضيع التي يعلمونها .

والمعلمون الذين اعدوا هذه التوسيهات الثقافية يشكون من ان المصححين لاوراق امتحانات الاجتياز يقومون بعملهم استنادا الى مصادر مغايرة بالمرة .

ومشكلة المعلمين الجامعيين مشكلة تعاني منها كل المدارس الثانوية .

ومع ان نسبة هؤلاء المعلمين الجامعيين وذوي الخبرة هي نسبة عالية الا ان المؤثرات الاخرى تركت طابعها على النتائج ايضا التي كانت في هذه السنة مشجعة نسبيا .

ان المدرسة الثانوية في المدينة العربية الوحيدة ، الناصرة ، تعاني كثيرا من هذا الامر . فعدد المعلمين الجامعيين لا يتجاوز اربعة معلمين .

ولكن حتى ذلك المعلم الذي امضى سنوات يتعلم الاقتصاد السياسي ، مثلا ، عهد اليه بتعليم التاريخ !!

والكثيرون من معلمي المدارس الثانوية هم من حملة شهادة الاجتياز وبعضهم يحمل شهادة اجتياز غير كاملة .

لا يمكن تبرئة ساحة المجالس البلدية والمحلية من المسؤولية . غير ان المخصصات القليلة التي تدفعها الحكومة لميزانيات السلطات المحلية تحمل جزءا غير يسير من هذه المسؤولية .

والحكومة ، الراضية – كما يبدو – من هذه النتائج لا تعمل على اعداد معلمين جامعيين ليتولوا التعليم في المدارس الثانوية حسب المواضيع التي تخصصوا فيها في المعاهد العليا

وثمة امر اخر هو ان هناك نفرا من معلمي المدارس الثانوية لا يشعر بالمسؤولية ، المسؤولية القومية ، تجاه الطلاب من ابناء شعبه الذين تتآمر عليهم وعلى مستقبلهم السلطات

وتكمل الصورة القاتمة اذا نحن ابرزنا هنا الوضع الذي يتردى فيه الخريجون العرب ..

لقد قال لي احد هؤلاء الخريجين فيس فرو من عسفيا ، انه قد سهر الليالي وتعلم وحصل على شهادة الاجتياز كاملة ولكنه الان يعمل ... في الباطون ..

مثل هذه الحالة تعكس اثرها على الطلاب العرب في الصفوف النهائية فتبث فيهم اليأس .

ان النتائج النهائية لامتحانات الاجتياز هي ، في كل سنة ، لائحة اتهام خطيرة موجه الى وزارة المعارف الى دائرة المعارف العربية الى كل جهاز التعليم الحكومي ..

واصلاح المدرسة الابتدائية جذريا في كل النواحي ، والاهتمام الجدي بالمدارس الثانوية ، وفتح ابواب العمل للخريجين العرب واعداد كادر من المعلمين للمدارس الثانوية هو السبيل للخروج من هذه المأساة ..

وهذا ما على الطلاب والمعلمين وكل المخلصين للنشء العربي ان يعملوا في سبيله .

جنود جيش التحرير الجزائري يتعالجون في بولونيا

وارسو – لمراسل الاتحاد – غادر بولونيا ٣٢ جنديا من جنود جيش التحرير الجزائري في اوائل هذه السنة بعد ان اجتازوا دورة معالجة طبية فيها استمرت منذ شهر ايلول الماضي . وقد وصل بولونيا انذاك ٤٧ جنديا جزائريا جرحى ومرضى ومنهكي القوى ، فوزعوا على مختلف مستشفيات بولونيا ودور النقاهة فيها حيث عولجوا وتعافوا واستعادوا قواهم . وقد اقامت لهم الهيئات الطبية حفلة تكريمية قبل مغادرتهم البلاد . وتكلم من الجنود في هذه الحفلة الجندي محمد سيف الله الذي شكر المعاهد الطبية البولونية لمساعدتهم الأخوية وقال انهم يعودون الى بلادهم وهم يحملون اطيب الذكريات لبولونيا الاشتراكية .

في الكتب .. والتراث العربي

العقد الفريد لابن عبد ربه

بصدور «العقد الفريد» (١) للفقيه احمد محمد بن عبد ربه الاندلسي اغتنت المكتبة العربية في اسرائيل بعقد جديد من عقود الكتب القيمة التي اغنت الثقافة العربية في قرون الامبراطورية العربية الاسلامية وتحولت عبر الايام الى التراث العربي الخالد .

راي صاحب الكتاب

اغلب الظن ان ابن عبد ربه وضع كتابه العقد الفريد عبر سنين امتدت بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري .. وقد اراده على حد قوله في مقدمته ان يجعله كافيا جامعا لاكثر المعاني التي تجري على افواه العامة والخاصة وتدور على السنة الملوك والسوقة .

ولهذا فالكتاب يجمع اخبار السلاطين والملوك .. ويروي اخبار العلم والادب .. ويأتي بروايات تتصل بمواضيع بينهما .. ولهذا جاءت تسميته «العقد» .. «والعقد الفريد» كما اطلق عليه اللاحقون .

ومع ان المعاني التي تجري على افواه الخاصة هي التي تتغلب على المعاني التي تجري على افواه العامة .. واخبار الملوك ترجح على اخبار السوقة ، فالعقد الفريد لا يفقد شيئا من قيمته للقارىء وللمحقق الباحث ...

فالقارىء العادي يستطيع ان ينفذ من خلال اخباره الى حياة تلك العصور العربية القديمة .. والمحقق يستطيع ان يجد فيه معلومات كثيرة وحقائق مفيدة ورسوم قلمية توحي باخلاق خلفاء وقادة وآراء علماء وشعراء ..

هكذا مثلا يروي ابن عبد ربه وهو يتحدث عن حسن سيرة الخلفاء ورفقهم بالرعية :

ولما انصرف مروان ابن الحكم من مصر الى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر وقال له حين ودعه : ارسل حكيما ولا توصه ، اي بني انظر الى عمالك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا تؤخرهم الى عشية ، وان كان لهم عشية فلا تؤخرهم الى غدوة واعطهم حقوقهم عند محلها تستوجب بذلك الطاعة منهم . واياك ان يظهر لرعيتك منك كذب فانهم ان ظهر لهم كذب لم يصدقوك في الحق ، واستشر جلساءك واهل العلم .. وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تؤاخذه به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك لم يكون منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفأ الجمرة ، فان اول من جعل السجن كان حليما ذا اناة ثم انظر الى ذي الحسب والدين والمروءة فليكونوا اصحابك وجلساءك ثم ارفع منازلهم منك على غيرهم ..

فالقارىء يرى من هذه القطعة اخلاق حكام يمثلون الاشياء في ذلك العصر .. و«انسانيتهم» هي «انسانية» طبقتهم .. وتوجههم هو توجه طبقتهم .. وهذا يبرز بروزا واضحا في توصية مروان ابنه ان ينتقي اصحابه من ذوي الحسب .. اي من بني امية والذين ينتسبون الى طبقة بني امية .. وقريش ..

وهكذا مثلا يروي نقمة اولئك الذين كان الحكم يهضم حقوقهم وينهب اراضيهم ..

وقدم عقبة الازدي على معاوية (٢) ودفع اليه رقعة فيها هذه الابيات :

معاوي اننا بشر فاسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجردتموها
فهل من قائم او من حصيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا
وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا امة هلكت ضياعا
يزيد اميرها وابو يزيد

واذا كان عقبة الازدي على الرغم من نقمته مداريا .. فابن عبد ربه يروي قصص اولئك الذين كانوا يجاهرون بنقمتهم يقول :

وقام رجل الى هارون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال : كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فامر به فضرب مائة سوط ..

والجزء الاول من العقد الفريد يتألف من كتاب «اللؤلؤة في السلطان» و«الفريدة في الحروب» و«الزبرجدة في الاجواد والاصفاد» و«الجمانة في الوفود» . والعقد يكتمل بالمرجانة في مخاطبة الملوك والياقوتة في العلم والادب والجوهرة في الامثال والزمردة في المواعظ والزهد والدرة في التعازي والمراثي واليتيمة في النسب وفضائل العرب والعسجدة في كلام الاعرابي وغير هذه التي تشمل اخبار الكتبة وايام العرب ووقائعهم واعاريض الشعر وعلم الالحان .. والفكاهات والملح ...

ولهذا فالامل ان يكتمل العقد حقا في صدور اجزاء هذا الكتاب كلها ..

*

يقول ابن عبد ربه في مقدمته حاضا الناظر الى النظر الى الكتب بعين الانصاف : لم يجعل (الناظر) متعسكا عادلا قاطعة عند ذلك يعلم انها (الكتب) شجرة باسقة الفرع ، طيبة النبت ، ذكية التربة ، يانعة الثمرة فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به .

وهذا اجمل وصف ادبي فني للثقافة عامة .. وينطبق ايضا على التراث العربي ..

وكتاب العقد الفريد هو من فروع هذه الشجرة الباسقة .

ابن خلدون

(١) اصدرت الجزء الاول مكتبتا الشعب في الناصرة والنور في حيفا .

٢) الخليفة الاموي الاول .

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقي

١ – أشد المعارضين لالغاء الحكم العسكري
٢ – فرقة . الهيئة التشريعية
٣ – شرع . صبيان
٤ – الاسم الاول لنظام الاضطهاد المفروض على العرب
٥ – الفهرار . رجع
٦ – انتشر . لقب تركي قديم
٧ – معكوسة احد حروف الجر . جمم . كوبلج
٨ – احد نواب العرب الذين يؤيدون الحكم العسكري
٩ – سنجمع . ابحر

عمودي

١ – احد دعاة مواصلة سياسة الاضطهاد القومي . جدها في سند وذراع .
٢ – عفن . ذراعين
٣ – قيد . ذروة . تعبير يقال عند البرد
٤ – ظلمة اخر الليل . سطر
٥ – يذهب لونه . يتساوى فيه الطول والعرض والارتفاع
٦ – ونكيد
٧ – يطرقون في النوم
٨ – عرس . الكتلة التي ستمتنع من التصويت في قضية الغاء الحكم العسكري
٩ – حشرات . شهر تحت قضبة الحكم العسكري

حل اللغز الماضي

افقي

١ – عراق ، تمرد ٢ – اود ، حسم ٣ – ربا بربا ٤ – الشمس ٥ – نجر ٦ – كمرون ٧ – زوار ، لوزج ٨ – يهم ، ادا ٩ – دجلة ، مسرح .

عمودي

١ – عارف ، يزيد ٢ – روع ، وهج ٣ – ادبا ، كامل ٤ – التمر ٥ – شجر ٦ – بترول ٧ – محرم ، نواس ٨ – وسب ، زدو ٩ – دماء ، حجاج .

الرجل البرمائي (بقية)

لقولي هذا المهين ، قال البلتسار . اما زوريتا فلم يعبأ ابدا للتاريخ واحداثه الماضية بل بذل كل انتباهه للادوات والخنجرين .

ومع فجر اليوم التالي ورغم رداءة البحر ، لبس زوريتا والبلتسار ، البزتين وغاصا ، وبمشقة كبيرة اجتازا الشباك المنتشرة حتى وصلا عند فوهة الكهف ، فصدمتهما ظلمة حالكة . شهرا خنجريهما واضاءا الفوانيس الكهربائية فجفل السمك من الضوء المباغت وبدأت مجموعاتها تنهزم مسرعة امام شعاعي الضوء الازرق وكأنها طيور صغيرة لامعة ، وكان زوريتا يزيح بيده تلك الزرافات من امامه لانها كانت تبهر عينيه .

شعر الغواصان انهما داخل كهف كبير بارتفاع يربو على اثني عشر قدما وبعرض يزيد على عشرين قدما . كانت تلك الفجوة فارغة الا من بعض السمك الذي اتخذها ملجأ له هربا من عاصفة او من كبار السمك . وبخطوات حذرة كان الاثنان يتعمقان في الكهف الذي كان يضيق تدريجيا .

وفجأة ... تسمر زوريتا في مكانه كالميت . ففي الظلمة الحالكة وقع ضوء مصباحه على شباك حديدي يغلق امامهما الطريق .

ولم يصدق زوريتا عينيه فهجم على الشباك يشد على قضبانه الحديدية في محاولة يائسة لفتحه . ولم يفتح . وبعد نظرة فاحصة حوله تحقق زوريتا ان الشباك موصد من الجهة الاخرى ومثبت بحائطي الكهف .

وهنا واجهه سر غامض اخر . ان ذلك الشيطان يملك ذكاء خارقا لم يتصوره بعد ، فها انه استطاع ان يجهز وكره ، تحت الماء بباب حديدي .

ولكن هذا مستحيل .. فهل يمكنه ان يصنع ذلك تحت الماء .. هذا يعني انه لا يعيش تحت الماء مطلقا او على الاقل انه يقضي فسحا طويلة من الزمن على الشاطىء .

شعر زوريتا وكأن ضغط دمه في عروقه يكاد ينفجر وكأنه استنفد كل الاوكسجين الموجود في الخزان خلال تلك الدقائق المعدودات تحت الماء .

فأشار الى البلتسار وخرجا من الكهف ثم صعدا . وسر جميع البحارة الاروكانيين الذين كانوا ينتظرون عودتهما بفارغ الصبر .

– وماذا سنعمل الان يا بلتسار ، قال زوريتا بعد ان خلع بزته وخوذته واستعاد انفاسه .

وهز البلتسار كتفيه وقال :

– سننتظر سنين طويلة دون ان نلمحه الا بنسف مغارته وازالة تلك العقبة – الباب الحديدي – لن ننجح في تجويعه لان ما يحتاجه من مؤونة من السمك موجود بوفرة لديه

– الا تعتقد يا بلتسار ان هنالك طريقا اخر تؤدي الى المغارة ؟ اعني منفذا اخر نحو اليابسة

ولكن البلتسار لم تطرأ على باله فكرة كتلك .

واستطرد زوريتا : انها مجرد فكرة .. لماذا لا نقوم بجولة برية نستطلع موقع تلك الفجوة .

وهكذا بدأ ببحث جديد .

سار زوريتا بمحاذاة الشاطىء وفجأة .. واجهه حائط مرتفع من الحجارة البيضاء ، وسار زوريتا يلف مع الحائط الذي ظهر وكأنه يضم في داخله قطعة من الارض لا تقل عن خمسة وعشرين دونما . وكان لذلك الحائط بوابة واحدة فقط مصنوعة من صفائح الفولاذ الصلب . وفي ركن في البوابة كان باب فولاذي صغير له وصوص يفتح ويغلق من الداخل . انها قلعة منتظمة ، فكر زوريتا . يبدو انها مكان كثير السمك ، ولقد حجزه بعض الصيادين ولكن المزارعين والصيادين لا يمكنهم بناء حائط منتظم ومرتفع كهذا ، وبدون اي منفذ يمكن التطلع الى داخله .

ولم تلاحظ اي علامة تظهر ان تلك المنطقة ماهولة ، فكلها صخور وعادية مقفرة ، تتخللها مجموعات الشجيرات الشائكة التي تمتد بانحدار حتى الخليج .

كل ذلك قد اثار استغراب زوريتا . ولمدة يومين بقي يحاصر ذلك الحائط ، ويرقب بعين ثاقبة تلك البوابة الحديدية في السور . ولكن .. لم تفتح اطلاقا ليدخل او ليخرج اي انسان .. ولم ينبعث من وراء السور اي صوت او اشارة .

في ذات مساء ، وعلى ظهر المركب ، بحث زوريتا عن البلتسار وساله باهتمام : هل عندك اي فكرة عمن يسكن تلك القلعة خلف الخليج ؟

– سلفاتور . هكذا يقولون لي الفلاحون الهنود .

– ومن هوذا سلفاتور ؟

– الاله

– نكتة حلوة . ها ... قالها زوريتا وهو يرد خصلة شعر كثيفة غزت جبهته .

وافترت شفتا البلتسار عن ابتسامة باهتة وقال :

– انني اقول لك ما اعلم . كثيرون من الهنود يعتبرون سلفاتور الههم وهو منقذهم

– ومم ينقذهم ؟

– من الموت . ان له قوة خارقة . كما يقولون . تخوله عمل المعجزات . فهو يقبض بيديه على الحياة والموت . هكذا يقولون . باستطاعته ان يخلق العرج ارجلا ، وللمكفوفين عيونا ، ويبعث في الاموات ارواحا .

(تتبع في العدد القادم)

معركة الغاء الحكم العسكري بلغت الذروة حين سارت مظاهرتان في القدس ودوت الهتافات : ليلغ الحكم العسكري عاشت الأخـــوة العربية اليهودية

القدس ــ لمراسل الاتحاد الخــاص ــ في عشية اقتراع الكنيست على مقترحات الغاء الحكم العسكري ، في مساء يوم الثلاثاء في ١٩ شباط ١٩٦٣ انتقلت المعركة الشعبية لابطـــال الحكم العسكري الى شوارع القدس .

لقد شهدت المدينة مظاهرتين رمزيتين اشترك في الواحدة مئات الوفود التي هرعت الى القدس من مختلف انحاء البلاد .. وفي الثانية مئات الطلاب الجامعيين الذين ينتسبون الى مختلف الكتل الحزبية باستثناء المباي .

استعدادات السلطات وتطويق الكنيست

ومع ان منظمي المظاهرتين اعلنوا بوضوح تام رغبتهم في القيام بمظاهرتين منظمتين تعربان عن رغبة محافل شعبية واسعة في ابطال الحكم العسكري فقد اقامت السلطات بخلق جو من التوتر الشديد في المدينة .. لقد حشدت اولا اعداداً وافرة من الشرطة وزعت قسما منها في الشوارع واخفت قسما منها حسب وصف الجروزلم بوست بالقرب من الكنيست .

اما الشرطة التي استترت فقد كانت بالبسة الميدان والخوذ الفولاذية .

كذلك اغلقت السلطات المداخل الى الكنيست حتى تحول دون اقتراب اي شخص منها .. حتى الارصفة اغلقت في وجه السابلة .

ولم تكتف السلطات بهذا بل اعدت اشخاصاً من « غير الاكاديميين من ذوي العضلات والاصوات القوية » على حد تعبير هآرتس ايزعقوا وقت المظاهرتين انهم من اجل الحكم العسكري .

وتضيف هآرتس ان بعض هؤلاء يعملون في قسم التنظيفات في بلدية القدس .. ومع هذا سارت المظاهرتان.. ومع هذا دوى في اجواء القدس لاول مرة هتاف ابناء الشعبين ليلغ الحكم العسكري .. عاشت الاخوة اليهودية العربية .

اما اصوات « ذوي العضلات والحناجر القوية » فلم تستطع اختراق الدوي الرائع .

مظاهرة الوفـــود اليهودية العربية

بالقطار الذي زين بشعارات ابلغ الحكم العسكري .. وبالباصات والسيارات التي كانت تنثر شعار الغاء الحكم العسكري ، X .. زحفت الوفود اليهودية والعربية من تل ابيب - يافا والمثلث .. ومن حيفا والجليل ومن المدن والقرى المجاورة لتلتقي مع وفد القدس الكبير في بيت حالوتسوت .

وفي الرابعة والنصف عقدت الوفود اجتماعاً قصيراً افتتحه سكرتير اللجنة اليهودية العربية للمطالبة بالغاء الحكم العسكري اميل توما وتكلم فيه كبير محرري هعولام هزه عضو اللجنة اوري أفنيري والكاتب العبري مردخاي أبي شاؤول ..

وفي كلمته قال اميل توما ، مهما تكن نتائج التصويت غداً في الكنيست على مقترحات الغاء الحكم العسكري فهذا الحكم قد فقد قاعدته الاخلاقية وكيانه بين جماهير الشعبين .. ولا مرة تجمعت مثل هذه القوى الشعبية وأجمعت على المطالبة بالغاء الحكم العسكري .ان هذا التجمع يبشر بنضال متصاعد لالغاء كل مظاهر التمييز العنصري والاضطهاد القومي .

وقال اوري أفنيري، لقد أصاب الخوف رجال بن غوريون ، انهم يخافون من ضمير الشعب المستيقظ بادراك تام . وأضاف ان اكثرية الشعب الان تعارض في الحكم العسكري وضد الاضطهاد القومي وهذا مصدر فخار لنا . ووصف اوري أفنيري النواب المبائيين العرب الذين يصوتون الى جانب بقاء الحكم العسكري « بالكوزلنغيين » (وهو لقب الخونة أيام النازية) ودعا الى اجراء التصويت سراً اذ عندئذ ستكون الاكثرية الساحقة الى جانب الغاء الحكم العسكري .

وقال الكاتب أبي شاؤول ، علينا ان نشكر الشعب العربي في البلاد على صبره الطويل على الرغم من وجود الحكم العسكري .. لا يمكن أن نشيع الدمقراطية في البلاد ما دام المواطنون العرب يعيشون في ظل الحكم العسكري، ان ابطال الحكم العسكري يقرب السلام بين الشعبين .

المظاهرة اليهودية العربية

وبعد هذا خرجت مئات الوفود وهي تحمل الشعارات التي كتب عليها بالعبرية والعربية ليلغ الحكم العسكري وفي طليعتها اعضاء اللجنة اليهودية العربية المحامي حنا نقاره ، والمحامي يعقوب ريدور ومنصور كردوش ومحمود الدسوقي وأوري افنيري وعصام العباسي واميل توما.. وسارت في مظاهرة اخترقت شارع اغرون وشارع شلوموزيون هالكا حتى وصلت الى بناية جنرالي ..

وخلال المظاهرة دوت الحناجر بالهتاف ليلغ الحكم العسكري .. الغاء الحكم العسكري ضمان لامن اسرائيل.. عاشت الاخوة اليهودية العربية .

وحين وصلت المظاهرة بالقرب من بناية جنرالي كانت قد تضخمت جداً .

وقد حيا المتظاهرين المحامي يعقوب ريدور .. وبعد نشيد الهاتكفا تفرقت المظاهرة .

الحراس يمنعون وفد اللجنة اليهودية العربية من الوصول الى الكنيست

وكانت الوفود قد انتخبت وفداً يحمل مطلبها الى الكنيست . وقد تألف الوفد من المحامين يعقوب ريدور وحنا نقاره وأوري افنيري ومحمود الدسوقي والكاتب أبي شاؤول ومنصور كردوش.

ولكن الحراس منعوا الوفد من الوصول الى الكنيست.. وكانت رياسة الكنيست قد احجمت عن الرد على مطالبة اللجنة اليهودية العربية بتعيين موعد لاستقبال وفد منها يقدم مطالبة الوفود بالغاء الحكم العسكري .

مظاهرة الطلاب

وقبل مظاهرة الوفود لبى طلاب الجامعة دعوة « لجنة الطلاب لالغاء الحكم العسكري » التي تشترك فيها خلايا الطلاب الشيوعيين والمبام والليبراليين وحيروت ، ولجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية والطلاب غير الحزبيين ، فساروا في مظاهرة حماسية تحت شعارات « ليلغ الحكم العسكري » . « أمن .. نعم . حكم عسكري.. لا » « اذهب الى البيت ايها الحاكم » وغيرها من الشعارات التي كانت تتدفق من مكبر الصوت المعلق على سيارة مغمورة بالشعارات .

وقد تجمع المتظاهرون في ساحة سينما « ستوديو » التي امتلأت بهم ، ثم تحركت المظاهرة باتجاه بناية جنرالي حيث تجمع جمهور غفير تحت سيل من الشعارات التي تهتف بالغاء الحكم العسكري .

وشوهد في المظاهرة رجال كثيرون من السلك الاكاديمي .

وقد حاولت جماعة من الرعاع المكلفين بتخريب المظاهرة ، جر المتظاهرين الى الاستفزاز والمشاحنة والقتال تحت أبصار رجال الشرطة الذين كانوا يملأون جوانب الساحة، ولكن هذه المحاولة الدنيئة قد فشلت بفضل حذر وتيقظ المتظاهرين الذين دعوا طيلة الوقت رجال الشرطة للتدخل وإيقاف صيحات الزعران ، ولكن الشرطة وقفت موقف « حياد » ، وكتبت « عل همشمار » ان هؤلاء الزعران قد نالوا أجرهم المالي امام المتظاهرين عند انتهاء الاجتماع .

ولكن المتظاهرين اهملوا هؤلاء المستأجرين وفي نهاية المظاهرة تحدث مندوبو الطلاب ضد الحكم العسكري ، وقوطعت كلماتهم بالتصفيق الحاد والهتافات الحماسية . ثم تليت القرارات التي تدعو اعضاء الكنيست للتصويت على الغاء الحكم العسكري .

الصورة العليا ـ وفد منطقة تل ابيب في القطار في طريقه الى القدس
والصورة الدنيا ـ مظاهرة الوفود اليهودية العربية في القدس

اسبوعيات (بقية)

الخاسرة تاريخيا ، مفشوشين بانتصاراتها القومية الزائلة . وانهم بذلك شوهوا حقيقة الاماني القومية العادلة لعرب فلسطين وعزلوا الشعب العربي عن اصدقائه الجبابرة الطبيعيين: الاتحاد السوفياتي وكل المعسكر الاشتراكي .

انا واثقون بان هذه المأساة لن تتكرر على الصعيد العربي العام . والقوى السوداء ، التي تحاول الان ان تصم حركة التحرر القومي العربية المظفرة بعار المذابح ومقاومة الشيوعية، وتحاول ان تبعد العرب عن اصدقائهم الجبابرة الطبيعيين ، وان ترميهم في احضان الاستعمار الامريكي المدحور ، ان هذه القوى السوداء تغرق الان ، بكل شعاراتها الزائفة ، في بحران الدم البريء الذي تسفكه في عراق مانعة الصواعق .

قال لي صديق من قرية كسال ان خناقتنا هنا ، على ما يجري في العراق هي مضيعة . وروى لي القصة عن فقيرين شحاذين لم يجدا مأوى في القرية ، زمن الانتداب ، غير احد الطوابين. وفي احدى الامسيات ، داخل الطابون ، دار النقاش بينهما حول اي العائلتين الاقطاعيتين: عبد الهادي او طوقان ، هي اعظم بأسا واضخم قصورا . حتى انتقل النقاش بينهما الى ضرب الايدي . فثار غبار الطابون . فمر صاحبه فرأى الغبار فتساءل عما يجري . فأخبراه بالامر . فصاح فيهما : لا تجدان مأوى غير هذا الطابون وتتشاجران على حساب اصحاب القصور ؟

يقينا ان البلاد العربية المتحررة دخلت في التطور التاريخي السياسي مرحلة اعلى من المرحلة التي نجد انفسنا فيها هنا . وهناك يشتد الصراع الطبقي حول شكل النظام الذي ستختاره هذه البلاد بعد ان احرزت استقلالها. فمن هذه الناحية نحن لا نزال من سكان الطوابين نكافح للتخلص من حكم اعوان الاستعمار وللتخلص من الاضطهاد القومي وللمحافظة على الارض ولحل القضية الفلسطينية ، حلا سلميا عادلا . ان وحدة الصف هنا هي قضية لا يمكن ان يرفضها اشد القوميين تعصبا الا اذا قرر الخيانة القومية .

ولكن ما يجري في العراق ليس شجارا بين اصحاب القصور . انما اصحاب القصور هؤلاء ، يا اخوتي العمال ، قد اتحدوا على ذبح سكان الطوابين . فهل نصفق لهم ؟ هذه هي القضية .

فعندنا من المشاكل ، هنا، ما يكفينا من هموم . وعلينا ان نوحد الصف النضالي . ومع ذلك فالدم المسفوح ما بين النهرين هو دمنا . وسيوفر على طلاب الخير في بلادنا ايضا دماء كثيرة . وفي النهاية سيعلمنا ان نصون وحدة الصف من اجل مستقبلنا وضمائر الاجيال الطالعة .

مجلس هزيل لا يريده أحد

بقلم راجي النجمي
عبلين

مجلس عبلين المحلي الذي اقيم منذ سنة ١٩٦٠ لايخدم ولا يمكن ان يخدم مصالح السكان لانه في الاساس اقيم من قبل الحكم العسكري البغيض وليس عن طريق الانتخاب .

وفي المدة الاخيرة نرى حق اعضاء هذا المجلس المعين ينفضون عن الرئيس المعروف بعمالته وخدمته للحكم العسكري .ونرى هؤلاء الاعضاء يقاطعون جلسات المجلس باستمرار ولا يعود بعضهم الى جلسات المجلس الابعد تدخلات قائمقام عكا ساسون .

لقد بحث قسم من سكان القرية اوضاع المجلس المزرية ورأوا انه من الضروري السعى لتوجيه عمل المجلس لمصلحة السكان . فزار وفد منهم المدرسة الحكومية واطلع على اوضاعها السيئة وتحدث مع المدير وعدد من المدرسين عن بعض النواقص فيها مثل الدلف ، والقصارة التي تتساقط على رؤوس التلاميذ اثناء الدرس ـ مما ادى الى اصابة أحد التلاميذ في عينه وتعطله اربعة ايام عن الدراسة ـ وزجاج النوافذ المهشم الذي يتسرب منه البرد الشديد في فصل الشتاء . وكذلك بحث الوفد مع المدير عدم وجود مراحيض في المدرسة فأجاب المدير ان الاولاد يبولون بين الزيتون والبنات بين الصنوبر !

وحينما سأل الوفد: كيف تسكتون على هذه النواقص ومن المسؤول عنها ؟ اجاب المدير : المسؤول هو المجلس المحلي . فقال اعضاء الوفد: ولكن بالاضافة الى انك مدير المدرسة فانت ايضاً عضو في المجلس المحلي فلماذا لاتبحث الامر في احدى جلسات المجلس ؟ وهنا سكت المدير ولم يجب .

وذهب وفد من أهالي عبلين لمقابلة اعضاء المجلس ولكن الرئيس الذي كان لوحده قال : أنا استمع الى مطالب الوفد وابلغها الى بقية الاعضاء !

وبعد ايام قدم الوفد الى رئيس المجلس المطالب التالية :

* الاهتمام بالمدرسة واصلاحها .
* الاهتمام بالنظافة في القرية .
* صرف ايام العمل التي تحصل عليها القرية لاصلاح شوارعها .
* اقامة تندات لوقاية العمال من المطر في الشتاء والشمس في الصيف.
* تنزيل سعر فتوحية المياه التي رفعها المجلس من ١٠٠ ليرة الى ٢٥٠ ليرة وجعلها كما كانت سابقاً ، ١٠٠ ليرة .

ورد الرئيس على هذه المطالب فقال ، مطالبكم في معظمها عادلة وسنعمل على تلبيتها ولكننا لن نخفض فتوحية المياه فأنا الذي اقرر في هذه الفتوحية وليس المجلس !!

وحينما طلب منه الوفد اطلاع اعضاء المجلس على هذه الطلبات قال ، سنرى !

وقد تبين فيما بعد انه لم يبحث هذه الطلبات مع اعضاء المجلس الاخرين

ومما يدل على صفة الرئيس الحالي للمجلس هو موقفه من الحكم العسكري .

فحينما اتصل به وفد من الاهالي طالباً ان يقف المجلس المحلي الى جانب الغاء الحكم العسكري اسوة بغيره من المجالس المحلية أجاب ، لم اقف في حياتي مثل هذه المواقف !

فقال له الوفد ، ولكن لماذا لا تبحث الامر في المجلس وتأخذ راي الاعضاء الاخرين ؟

فانهال كعادته بالمسبات البذيئة على بعض أعضاء المجلس النائبين وقال، ان اغضب سعادة الحاكم وارضيكم !

ان حقد سكان القرية على هذا المجلس الهزيل يزداد ، وأهالي القرية يطالبون مجدداً بانتخابات للمجلس المحلي في اسرع وقت .

مسجد أبو غوش

بقلم علي صالح
ابو غوش

نشرت جريدة اليوم بتاريخ ١١ شباط الجاري خبراً مفاده ان جماعة من ابو غوش تقوم الان بترميم مسجد القرية على حسابها الخاص . وحين قرأت هذا الخبر اسرعت لارى معجزة ترميم المسجد المهجور التي تحققت

وفي المسجد التقيت باحد المتبرعين وهو السيد محمود جميل (ابو غالب) ، أحد وجهاء القرية. فسألته عن الاسباب التي دعته للتبرع للمسجد بدل طلب المساعدة من المجلس المحلي فأجاب بعد ان بدت على وجهه سحابة من الحزن :

ان قرية ابو غوش هي من القرى التي يعتبر ان بها مجلساً محلياً . والمعروف ان المجلس المحلي في ابو غوش تشكل على اثر انتخابات . والمعروف ان هذه الانتخابات اسفرت عن قيام مجلس حر . ولم يعجب هذا المجلس جهة معينة . وتآمرت هذه الجهة مع بعض العناصر الهدامة في القرية وشلت حركة المجلس بعد شهر واحد من قيامه . فقطعت المياه عن القرية . واصبح الشجار على ينبوع الماء في القرية يتزايد . واني اذكر انني كتبت مقالا في جريدة اليوم بتاريخ ١٩-٧-٦٠ بعنوان «مشكلة مياه في ابوغوش» .

واكثر من ذلك اتهمت تلك الجهة المعينة اعضاء المجلس بالناصرية وعلى اثر كل ذلك قام السيد ليفي قائمقام القدس بحل المجلس المحلي المنتخب وبتعيين مجلس مؤقت لحين اجراء انتخابات جديدة . ووضع على رأس هذا المجلس المعين الرئيس الحالي .

وهنا سكت ابو غالب قليلا ثم واصل حديثه قائلا ، أتعلم ان رئيس المجلس الحالي ، عندما سمع باننا اوصلنا الماء الى المسجد ، قام بقطع الماء عن المسجد ؟ ! اتريد بعد هذا ان يقوم المجلس بترميم المسجد أو بتقديم اي مساعدة له ؟ ! وماذا تتأمل من رئيس هذا المجلس الذي يشد السدس على وسطه ؟ !

اني اعلم ان رئيس المجلس هو المسؤول عن الاصلاح في القرية . وهو همزة الوصل بين سكان القرية والحكومة . وهو لدى الحكومة لساننا والمتكلم بامرنا. ثم انظر الى القرية بموقعها الاستراتيجي الخلاب . لست مغاليا اذا قلت انها اجمل قرية في اسرائيل. ولكن الا يحز في النفس أن ترى طرق القرية وكأنها من تراث القرون الغابرة ؟ الا يحق ان يضاء كل منزل من منازلنا بالكهرباء بدل هذه القناديل التي ذهب زمانها ؟ أليس اولادنا من بني البشر حتى لا تكون لهم مدرسة تكفيهم بدل ان يتلقوا العلم في احد بيوت القرية ؟

وختم ابو غالب كلامه قائلا ، الا يكفيك هذا الحديث وهذا التصريح لكي تعلم ما هي الاسباب التي دعتني لان اكون احد المتبرعين بترميم المسجد الوحيد في القرية ؟ ! وان لنا وطيد الامل ان ينتهي العمل في ترميم المسجد قبل عيد الفطر المبارك.

وودعت محدثي داعيا له بالتوفيق . ثم تساءلت ،

اين وزارة الاديان لتقدم الاموال الضرورية لاصلاح المسجد .. انها تستولي على اموال الاوقاف الاسلامية الغنية فعلى اي امور تنفقها ؟

هل يتمتع أعوان المباي بحصانة قانونية !!

اكسال ــ حضر عامل من قرية اكسال قبل مدة الى مكتب المحامي حنا نقارة بالناصرة وطلب من المحامي ان يحصل له شيكا بمبلغ (١٠٠) ليرة كان قد ارسل له من دائرة التأمين الوطني لقاء اصابة عمل . والشيك المذكور لم يستلمه العامل بل استلمه شخص آخر من موزع البريد في قرية اكسال .

وقام مكتب المحامي حنا نقارة بارسال رسالة الى المكتب الرئيسي للتأمين الوطني بالقدس طالباً التحقيق في القضية ومعرفة مصير الشيك المذكور ودفع المستحق للعامل المصاب .

ويظهر ان مكتب التأمين في القدس قد اهتم بالقضية ، وجرى التحقيق وبان الشيك .

ويقال ان أحد أعوان المباي «الكبار» في القرية قد زيف امضاء العامل وصرف الشيك من أحد البنوك ووضعه في حسابه في بنك بالناصرة .

وعلمنا ان المزيف المذكور قام بالاتصال بالعامل صاحب القضية واقنعه باسقاطها بعد ان أعطاه شيكا آخر بالمبلغ الذي كان من المقرر ان يقبضه العامل من دائرة التأمين الوطني .

والسؤال الان :

ماذا ستفعل الدوائر المسؤولة حتى في حالة اسقاط العامل لهذه القضية ؟؟ .

الا يوجد حق عام .. ام ان اعوان المباي الذين يزيفون لديهم حصانة ؟؟

تضامن النقابة والمعلمين مع الاستاذ أحمد الخطيب

كفرياسيف — لمراسلنا —

«اشكركم على موقفكم هذا واعلمكم اننا اتصلنا بالوزارات المختصة التي اتخذت جميع الخطوات اللازمة لمنع تكرار مثل هذا الحادث وان الوزارات تتشدد كثيراً في المحافظة على كرامة المعلم » .

هذا هو نص الرد ، الذي بعث به سكرتير القسم الخاص بشؤون المعلمين العرب في نقابة المعلمين على الرسالة التي كانت قد بعثت بها الهيئة التدريسية في مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف مستنكرة الاعتداء الارعن الذي قام به بتاريخ ٢ـ٢ـ٦٣ أحد السكان على مدير مدرسة المكر الاستاذ احمد الخطيب عضو الكتلة الدمقراطية في نقابة المعلمين .

هذا وقد زار وفد مؤلف من ١١ معلماً من قرية المغار الاستاذ احمد في بيته مستنكراً الاعتداء ومعربا عن تأييده ومؤازرته للاستاذ أحمد في نضاله من اجل الدفاع عن حقوق المعلمين .

عمـــال دائميون يفصلون من اعمالهم في مصنع « شيمن »

حيفا ـ لمراسل الاتحاد ـ

بدأت في مصنع «شيمن» هنا عملية فصل عدد من العمال الدائمين . وادارة المصنع قد فصلت في الاسابيع الاخيرة آخر العمال الموقتين .

وبدأت عملية فصل العمال الدائمين في الاسبوع الماضي حيث فصل منهم ثمانية وسيفصل ٧ آخرون في هذا الاسبوع .

والذريعة الرسمية هي «التقليص الموسمي للعمل» .. مع ان الحقيقة هي انه هذه هي المرة الاولى التي يفصل فيها عمال دائميون في الموسم الشتوي .

ولجنة العمال لا تبدي أي مقاومة لفصل العمال وقد اعلن سكرتير اللجنة لاحد هؤلاء العمال الذي امضى مدة طويلة في العمل انه .. غير مستعد للتدخل !

وجدير بالذكر ان قول همام كانت قد ذكرت ان ادارة المصنع تنوي فصل العمال الدائمين غير ان الادارة نفت هذه الاقوال . وفصل العمال الان انما يؤكد لا صدق الصحيفة الشيوعية وحسب بل يشير ايضاً الى ان الادارة استهدفت الحيلولة دون انتظام العمال في النضال ضد فصلهم من اعمالهم.

توفيق طوبي يشجب تحريض بن غوريون على الشيوعيين في البلاد العربية

في رده على جواب بن غوريون للمقترحات بالغاء الحكم العسكري ، قال النائب توفيق طوبي ان رد بن غوريون ليس سوى تهرب من القضية المطروحة على جدول البحث ، وهو ناجم عن رغبته في صرف انظار الكنيست عن قضية الحكم العسكري المؤلمة .

وتحريض بن غوريون الارعن على الحزب الشيوعي قصد به فرض جو من الارهاب على الكنيست كعادته .

وقال توفيق طوبي ان بن غوريون لجأ الى البحث في مختلف المواضيع المتعلقة بالسلام الاسرائيلي العربي لتي لا مجال الآن لتفنيدها ولكن بودي ان اقول انني قد اشرت في كلمتي الى ان السلام المنشود يتطلب تغيرات كثيرة في المنطقة كلها ، في البلدان العربية وفي اسرائيل نفسها والسلام يبنى على الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين وليس بالتنكر لاحدهما ، ولكن نحن في اسرائيل مدعوون الى اجراء التحول الضروري في اسرائيل نفسها للوصول الى السلام المنشود واحد الامور الضرورية في هذا الاتجاه هو الغاء الحكم العسكري. رئيس الحكومة يتكلم عن السلام ولكنه يرفض ان يقيم سلاماً حقاً مع السكان العرب في اسرائيل نفسها وتمسكه بالحكم العسكري ، وسياسة التمييز تجاه المواطنين العرب ما هو الا بعض الاقساط التي يقدمها رئيس الحكومة لابعاد السلام .

وشجب توفيق طوبي بشدة هجوم بن غوريون على الشيوعيين في البلدان العربية وقال ،

لم نستغرب سماع هجوم رئيس الحكومة على الشيوعيين في البلدان العربية فهو يرش الملح على الجروح في وقت يتعرض فيه الشيوعيون العرب الى الذبح والتقتيل من جانب اعوان الاستعمار الامريكي والرجعية السوداء .

ونحن لم نكن لننتظر موقفاً آخر غير هذا الموقف المعادي للشيوعيين من قبل رئيس الحكومة بن غوريون وهو الذي كان ولا يزال بنشاطه وبسياسته احد الاعمدة للسياسة الاستعمارية في الشرق الاوسط ، وهذا فقط يثبت الشراكة الحقيقية القائمة بينه وبين الرجعية العربية السوداء اعداء الشيوعية والتقدم والتحرر الوطني واعوان الاستعمار الامريكي .

وقال ان ادعاء بن غوريون بان سلامة الشعب اليهودي تتطلب منع الجماهير العربية من التمتع بحقوقهم العادلة ليس إلا تجنياً على الشعب اليهودي نفسه... فسلامة الشعب اليهودي الحقيقية تكون بالاعتراف وبممارسة الحقوق المتساوية للشعب اليهودي .

وشجب توفيق طوبي التعريض الارعن على الشيوعيين الذي صدر عن رئيس الحكومة بقراءة مقاطع مزيفة ومقتطعة من مناشير واشعار وقال ان ان بيرس مرة قرأ شعراً عن الجزائر وادعى انه من اسرائيل .

٢٦٠٠ عامل تلفون أضربوا

تل ابيب — حوالي ٢٦٠٠ من عاملي قسم الهندسة والتليفون في البريد ، في تل ابيب وحيفا ، نظموا أمس الاول اضراباً انذارياً واجتماعات تفسير استمرت نصف ساعة احتجاجاً على التمييز في التدريج لسنة ١٩٦٣ .

وكانت لجنة العاملين قد استلمت في ٣١-١-٦٣ جدول التدريج ، الذي لم يشمل شمولا صحيحاً وظائف العاملين ، ولذلك احتجت اللجنة على تمييز العاملين أمام ادارة البريد — وزير البريد وقسم التنظيم المهني . وقد جاء قرار الاجتماعات الاحتجاجية نتيجة لعدم اجابة المؤسسات .

وقد صرح ممثل لجنة العاملين انه في الايام القريبة القادمة ستتخذ الخطوات التالية .

هذا ، ومن المنتظر أن يعلن اليوم عاملو بريد نتانيا الاضراب — ويبلغ عددهم ٧٠ عاملا ، اذا لم يوقف التمييز تجاههم

توقع ارتفاع أسعار القهوة والسكر

تل ابيب — لمراسل الاتحاد —

اعلن وزير المالية ، اشكول ، في سكرتارية اللجنة الاقتصادية المباتية ، ان لا مناص من زيادة أسعار السكر والقهوة وغيرهما من المواد وذلك « بسبب ارتفاع اسعارها في الاسواق العالمية » !

وقد عقبت اوساط اقتصادية على بيان الوزير هذا بقولها انه لمن الخداع والمداهنة ان يربط اشكول اسعار هذه المواد باسعارها في الخارج فأسعار الكهرباء المستهلك ارتفعت في اعقاب حرب السويس بحجة ان أسعار الوقود ارتفعت في الاسواق العالمية . ولما هبطت هذه الاسعار لم يجر أي تخفيض في الاسعار هنا !

توفيق طوبي في تقديمه مشروع قانون الغاء الحكم العسكري [بقية]

السياسية والواقع التاريخي ان يعيش شعب واحد في المصاعب والالام لتضمن — كما يزعم البعض — سعادة ومستقبل الشعب الثاني . إنني اقول هذا للشعب العربي والشعب اليهودي . ان العكس هو الصحيح ، فصلحة الشعبين والواقع التاريخي يستلزمان ان يعيش الشعبان اليهودي والعربي اللذان جمعهما التطور التاريخي في هذه البلاد وفي وطن مشترك حياة احترام الواحد لحقوق الاخر ، ان هذا حيوي وممكن .

واني اعرف انه من الضروري أن تحدث تغييرات كثيرة في اسرائيل وكذلك في الاقطار العربية ، بل وفي المنطقة كلها من أجل ان تحقق تغييراً في هذه الصورة المظلمة من العلاقات بين إسرائيل والاقطار العربية ، ومن اجل إحلال السلام الدائم بينها .

ولكنني اذكر ايضاً واعرف جيداً الروح والجو اللذين سادا السكان العرب بعد قيام الدولة ، والامل الذي راود الكثيرين من السكان العرب الذين اعتقدوا مخلصين بان صفحة جديدة من العلاقات بين الشعبين في هذه البلاد ستفتح وانهم سيحظون في دولة إسرائيل بالمساواة واحترام الحقوق والحياة الكريمة

واليوم اريد أن أسأل مؤيدي الحكم العسكري ، ماذا كان افضل لاسرائيل ، العلاقات بين الشعبين من اجل التقارب السريع لتسوية العلاقات بين إسرائيل الجديدة في الشرق الاوسط وبين جاراتها العربية ، ماذا كان افضل لامن اسرائيل ايضاً ، معاملة السكان العرب في هذه البلاد كسكان معادين وانتهاج سياسة مفعمة بالشكوك وسلب الحقوق وفرض « غيتو » الحكم العسكري مع انتهاج سياسة عامة ، سياسة التمييز ونهب الاراضي والاضطهاد ؟ أم كان من الضروري عمل عكس ذلك تماماً ؟

ان كل إنسان مستقيم ، كل إنسان حكيم بعيد النظر الذي يرى المستقبل للعلاقات الحسنة والتعاون بين الشعبين ، وليس مستقبل نزاعات دموية يدرك اليوم ان حكومة إسرائيل وفي مقدمتها رئيسها بن غوريون قد تصرفت تصرفاً قصير النظر ، تصرف عمى الحقد القومي واستخف بحقوق الاخرين حينما زجت بالسكان العرب في « غيتو » الحكم العسكري ، وانها ضيعت فرصة تاريخية كان من الممكن فيها ، بانتهاج سياسة أخرى حكيمة ، تحويل السكان العرب في اسرائيل الى جسر للسلام والاخوة والصداقة بين اسرائيل وجاراتها .

ولهذا ، فان المطلب العادل بالغاء الحكم العسكري لم يعد شأناً من شؤون السكان العرب وبعض قوى سياسية من الجمهور اليهودي وحدهم . المطلب العادل أصبح على مر الايام مطلب فئات واسعة في الدولة كلها ، حتى أصبح يؤيده في الكنيست نصف اعضائها بل اكثرية اعضائها عملياً .

ان الحركة الشعبية الواسعة لالغاء الحكم العسكري التي ترددت أصداؤها مؤخراً قد اضافت الاحترام لاسرائيل وللشعب اليهودي ، واثبتت انه ستعبد الطريق الى حياة اخوة وتعاون ومساواة بين الشعبين . ان جماهير الشعب العربي اليوم تقدر كل تلك القوى اليهودية الشعبية الكثيرة التي رفعت صوتها بجرأة من اجل الغاء الحكم العسكري .

وانه لمن المؤلم والمعيب أنه في هذه المعركة الكبيرة ، وبينما تلقي قوى يهودية كثيرة بكل ثقلها من أجل الغاء حكم الاضطهاد اللاحق بالسكان العرب ، يوجد بين الممثلين العرب في الكنيست نفر لا يخجل من التصويت تأييداً لاستمرار الحكم العسكري الذي يضطهد شعبهم . ان هذا النفر قد فقد عملياً كل صلة بشعبه ومصالحه . غير ان هذا ليس معيباً لهم وحدهم ، بل هو وصمة عار لهذا الحكم وللحكم العسكري الذي يوصل نواب عرب الى هذه الدرجة من تدهور الكرامة المخجل .

يا أعضاء الكنيست !

انه لمن السخف الكبير الزعم بان من الممكن صيانة المصالح الحقيقية ، بل وأمن دولة مستقلة بواسطة قوانين طوارئ انتدابية . ان أمن إسرائيل الحقيقي لن يكون بمساعدة قوانين المستعمر البريطاني الذي شرعها بغية اضطهاد نضال شعبي هذه البلاد من أجل الحرية . لقد اثبت التاريخ أن كل من استخدم قوانين الاضطهاد هذه قد فشل ، والسيد بن غوريون قد فشل فيما فشل فيه اكبر منه .

ان السكان العرب اذ يطالبون بالغاء الحكم العسكري وبالمساواة في الحقوق لا يطالبون صدقة ، انهم يطالبون بحقوقهم ، ونحن قد ناضلنا وسنناضل بكل قوانا وبكل الطرق المشروعة من أجل أن نحظى بان نكون مواطنين متساوي الحقوق أحراراً في بلادنا .

اننا ندرك أن مشروعات القوانين المقدمة الى الكنيست لالغاء الحكم العسكري ليست مشابهة لاقتراحنا الذي يدعو الى الغاء الحكم العسكري الغاء تاماً فورياً . ولكننا سنؤيد كل الاقتراحات التي قدمت تأييداً منا للمبدأ العام الوارد فيها كلها مبدأ الغاء الحكم العسكري ، واستعداداً اذا أحيلت كلها على اللجنة — لان لا نضن بجهد من أجل الوصول الى اتفاق مع الكتل الاخرى فيما يتعلق بعدة قانون إلغاء الحكم العسكري وبتفاصيل القانون الاخرى .

الحزب الشيوعي — شفا عمرو
يعقد اجتماعاً في حي الفوار

في بيت عيسى القرايد مساء يوم السبت في ٢٣/٢/٦٣ .

الموضوع ،

« ايصال الكهرباء الى الحي »

يتكلم في الاجتماع

شفيق خورية — عضو البلدية

تصاعد حملة الرأي العام
(بقية)

وباسم طلاب امريكا اللاتينية وقف طالب امريكي لاتيني فقال ان طلاب امريكا اللاتينية يدركون جيدا ما هو الاضطهاد الدموي والى اين يؤدي العداء الى الشيوعية .. وفي نهاية كلمته اعرب عن تضامن طلاب امريكا اللاتينية مع طلاب العراق واستنكر اعمال السفاحين العراقيين .

وقرأ طالب عربي رسالة الدمقراطيين المصريين الذين شجبوا في رسالتهم الارهاب الدموي وقتل خيرة ابناء الشعب العراقي تحت ستار القومية العربية قائلين ان معاداة الشيوعية شعار استعماري بالي .

وتكلمت آنا واسون ممثلة انجولا المناضلة فقالت جئت لاعبر عن تضامن اولئك الذين يناضلون بالفخر والدموع في المستعمرات البرتغالية مع الشعب العراقي .

وتكلم محمد امين الطالب الاردني عن جميع الطلاب العرب فقال ان الشعب العراقي يجتاز محنة قاسية فالطائرات تقصف احياءه وتحصد اطفاله والسجون تضيق بمعتقليه وبالرغم من هذا لم يستسلم ولن يستسلم.. ونحن الطلبة نعلن تضامننا التام مع الشعب العراقي ونهيب بطلاب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان يتضامنوا مع الشعب العراقي في محنة الحرية .

وفي النهاية اتخذ الاجتماع قرارا ينص على ارسال برقيات الى رئيس الحكومة العراقية والامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان يطالبون فيها بوقف الارهاب الدموي واطلاق سراح المعتقلين .

راديو موسكو أذاع هذا التعليق امس مرتين تحت هذا العنوان

الغرب يهدد بالتدخل في العراق

استقبلت الاوساط الغربية حملة الارهاب على الدمقراطيين والشيوعيين في العراق بشماتة لا تخفيها وتتحدث الصحف اليمينية الغربية بارتياح عميق عن المذابح التي يتعرض لها الشيوعيون والتقدميون البارزون في العراق .. انهم في الغرب يصفقون بصراحة لابادة مئات الابرياء .

وليس هذا كل ما في الامر فهناك كل الاساس للاعتقاد ان الغرب الاستعماري لا يكتفي بالوقوف موقف المتفرج في العراق . فلا شك ان بعض المعاقل الغربية تميل الى استغلال الوضع المعقد في العراق للتدخل بغية الاصطياد في الماء العكر لتثبيت مواقعها وحتى للاستيلاء على مواقع جديدة .

وفي مقدمة هذه المعاقل احتكارات البترول التي تعمل في العراق . ويتبين من بعض الانباء التي نشرتها الصحف الغربية ان شركة بترول العراق وغيرها تأمل في اجبار الحكومة الجديدة على التخلي عن التدابير التي اتخذتها الحكومة السابقة لتحديد تحكم هذه الشركات فيها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واسترجاع تلك الامتيازات التي كانت تتمتع بها في عهد نوري السعيد وفيصل .

وقد اشارت وكالة فرانس برس الى ان شركة بترول العراق تأمل في ان ترجع اليها اراضي الامتياز التي انتزعت منها ، وان تعدل الحكومة الجديدة عن فكرة انشاء شركة وطنية للبترول ولا يعاد النظر في زيادة حصة العراق من عوائد البترول .

ان الارهاب الوحشي على القوى الدمقراطية قد اضعف قدرة العراق على الصمود امام ضغط احتكارات البترول .. والغرب يرى في شق القوى الوطنية واثارة الفوضى في البلاد ظروف ملائمة لتهديد السلطات الجديدة لبلوغ اغراضه الجشعة . فقد اذاعت فرانس برس ايضاً انه ما لم تتنازل السلطات الجديدة امام الاحتكارات البترولية فستضطر الى مواجهة صعوبات كبيرة .

كذلك هناك ادلة تبرهن على ان الغرب يستعد للتدخل لاعادة نفوذه السابق في العراق وفي هذا الصدد لا يمكن استثناء تدخل حلف الاطلسي المسلح . فقد نشرت الصحيفة اليونانية كاثيميريني نبأ لمراسلها اعتماداً على مصادر وثيقة الصلة بالحلف الاطلسي ان الولايات المتحدة تتصل عن طريق وزارة الحربية وهيئة الاركان بالقيادة اليونانية والتركية بشأن الحوادث في العراق .

واشارت الصحيفة ان تركيا واليونان اختيرتا لولائهما لحلف الاطلسي واوضعهما الجغرافي الذي يمكن الحلف الاطلسي من القيام بعمل حاسم في الشرق الاوسط .

هذه الانباء والوقائع تدل على خطورة النتائج التي يمكن ان يسفر عنها تطور الحوادث في العراق وهي تثبت ان الاعمال المعادية للدمقراطية في أي بلد عربي لا تفيد الا الاستعمار ولا تخدم الا نواياه العدوانية في الشرق الاوسط .

ان جميع أصدقاء الشعب العراقي يعبرون عن قلقهم ازاء هذه التطورات ويطالبون بوضع حد للارهاب الدموي الواقع بالقوى الدمقراطية . ان الرأي العام التقدمي العالمي يؤمن ان اعادة الوحدة الوطنية في العراق ومقاومة اي محاولة استعمارية للتدخل في شؤونه هما المخرج الوحيد للازمة الناشئة في العراق .

نكروما : الأنقلاب العسكري في العراق يهدد باعادة الاستعمار الى المنطقة

يدعو الى العودة لحدود التقسيم واقامة دولة عربية

اكرا — صرح الدكتور نكروما رئيس جمهورية غانا ، الى مندوب وكالة انباء « رويتر » ، بان الانقلاب العسكري الاخير في العراق يهدد باعادة الاستعمار الجديد الى الشرق الاوسط .

وقال نكروما : ومثل هذا الاحتمال لا يهدد الشرق الاوسط وحسب بل واقطار القارة الافريقية ايضاً .

وأعلن نكروما ان أحد العوامل الاخرى التي تسبب عدم الاستقرار في الشرق الاوسط هو النزاع الاسرائيلي العربي . وقال ان حل هذا النزاع يكون بالعودة الى حدود التقسيم من سنة ١٩٤٧ وباقامة دولة عربية مستقلة ذات سيادة تستوعب اللاجئين العرب الفلسطينيين .

نصر معنوي وادبي كبير للمطالبين بالغاء الحكم العسكري [بقية]

القوانين على رد بن غوريون . وقال يغئال بن غوريون يحمل اسم الامن سدى . وقال بنطوف انه ليس لبن غوريون الجرأة للاعتراف بان الحكم العسكري هو وصمة عار .

ورد بن غوريون على الردود فلم يجد شيئاً .

التصويت

وبدأت عملية التصويت على مشروعات القوانين .

وكان اولها مشروع القانون الذي قدمه النائب توفيق طوبي باسم الحزب الشيوعي .

وهنا تبين ان احدوت هعبودا قد قررت الامتناع عن تأييد اقتراح الحزب الشيوعي . « مراعاة للشراكة في الحكم » !

لقد كان الاخلاص لمطلب الالغاء وللجبهة الواسعة التي تنادي به يستلزم ان تصوت احدوت هعبودا مؤيدة المشروع . ولكنها امتنعت عن التصويت . وايد اقتراح الكتلة الشيوعية النواب الشيوعيون ، مبام ، الاحرار ، حيروت والياس نخلة .

وكانت نتيجة التصويت ٥٠ تؤيد الالغاء و٥٦ صوتا تؤيد استمرار الحكم العسكري . وامتنعت احدوت هعبودا والغودات اسرائيل ونائب الحيروت التمان واحمد كامل الظاهر عن التصويت .

التصويت الثاني

وجرى التصويت على مشروع قانون الحيروت .

ايد المشروع نواب الحزب الشيوعي والمبام واحدوت هعبودا والحيروت والاحرار واحمد الظاهر (٥٦ صوتا) وعارضه نواب المباي « والمتدينين » وبوعلي اغودات اسرائيل وامتنع الياس نخلة واغودات اسرائيل .

التصويت الثالث

وجرى التصويت على اقتراح بنطوف (المبام) .

فايده ٥٦ صوتا ، وعارضه ٥٧ صوتا .

وبينما امتنع التمان نائب حيروت عن التصويت عاد الياس نخلة وصوت الى جانب الاقتراح .

التصويت الرابع

وجرى التصويت على مشروع قانون احدوت هعبودا .

فنال المشروع ٥٦ صوتا ضد ٥٧ صوتا . وهنا صوت احمد الظاهر مؤيداً وامتنع الياس نخلة عن التصويت وذلك عندما عاد التمان نائب حيروت وصوت مع الاقتراح .

تصويت نواب مباي العرب

اثنان من النواب الاربعة جبر معدي ودياب العبيد لم يأبها بالرأي العام العربي وانصاعا لاوامر بن غوريون وصوتا دون خجل ضد جميع الاقتراحات لالغاء الحكم العسكري .

واما النائب احمد الكامل الظاهر فقد سلك كالسنة الماضية وراعى الشعور الشعبي العربي فايد اقتراحات مبام ، احدوت هعبودا وحيروت لالغاء الحكم العسكري بينما امتنع عن الاقتراح الشيوعي وهكذا سلك في السنة الماضية .

اما النائب الياس نخلة فقد غير من تكتيكه . فالضغط الشعبي لم يسمح له بالانصياع لاوامر بن غوريون حتى يصوت ضد الاقتراحات وعندما قاوم الضغط الموجه من قبل رجال الحكم العسكري اقترحوا عليه مناورة تنقذ مراكزهم .

وقام جوزين رئيس كتلة مباي بحبك المناورة . فليصوت الياس نخلة مع الاقتراح الشيوعي لالغاء الحكم العسكري فلا حرج بذلك اذ ان نواب احدوت هعبودا والتمان من حيروت لن يؤيدوه ولذلك لا خوف من تساوي الاصوات .

وكذلك لا حرج في ان يصوت الياس نخلة الى جانب اقتراح مبام فقابل صوته هناك امتناع التمان .

اما عندما جاء التصويت على اقتراح حيروت واحدوت هعبودا التي ضمنت اكبر تجمع اصوات بما في ذلك صوت التمان ، هنا امتنع الياس نخلة عن التصويت وانقذ المباي من تساوي الاصوات . وهكذا ظهر الياس نخلة وكأنه ارضى ضميره ، ارضى الرأي العام وخدم مباي في ساعة حرج ايضاً !

وقد غرق التمان بموقفه هذا الطاعة لحزبه بامتناعه عن اقتراح الشيوعيين ومبام وساعد الياس نخلة على المناورة ومنع تساوي الاصوات . وقد شجب زعيم الحيروت ، بيغن ، التمان على هذا التصرف الشاذ .

وثمة نائب آخر تعرض لضغط شديد من حزبه على الرغم من مقاومته كل الوقت ، هذا النائب هو اونا من المتدينين الوطنيين الذي اعلن انه يعارض في استمرار الحكم العسكري وكان قد تغيب السنة الماضية عن الجلسة ولكنه عاد وخضع لضغط حزبه بعد اتصالات ومباحثات جرت بينه وبين زعيم الحزب شبيرا .

وفي اعقاب هذا التصويت حذفت مشروعات القوانين من جدول البحث وتنفس بن غوريون وكل مؤيدي الحكم العسكري الصعداء

لقد حذفت هذه المشروعات الى حين فالمعركة لم تنته بل هي آخذة في الاشتداد والتعاظم .

في احتفالات الوحدة

السعدى يتهرب من ابداء راي صريح في الوحدة مع الجمهورية المتحدة

القاهرة — بمناسبة مرور خمس سنوات على الوحدة بين مصر وسوريا التي انفصلت في ٢٨ ايلول ١٩٦١ عقد في القاهرة اجتماع شعبي تكلم فيه رئيس الجمهورية المتحدة جمال عبد الناصر ، فمدح الانقلاب الرجعي في العراق وباركه ودعا الى امة عربية واحدة ولكنه قال ان من عوامل الدس القول ان عبد الناصر هو من وراء الانقلاب في العراق ثم انتقل بسرعة الى الحديث عن ثورة اليمن الظافرة ومؤامرات الاستعمار وعملائه ضد هذه الثورة وعن قضايا الوحدة والانفصال والاشتراكية !

وكان قد حضر الاجتماع وفد عن حكومة الانقلاب الرجعي في العراق برآسة علي صالح السعدي نائب رئيس الحكومة .

وتكلم السعدي في بداية الاجتماع فاشاد بالانقلاب الرجعي في العراق وهاجم الشيوعية وبكلمات ملتوية تهرب من ابداء رأي حكومته الصريح في وحدة العراق مع الجمهورية المتحدة. واكتفى بالقول ان الانقلاب « يفتح الباب على آخره الى لقاء صريح بين القاهرة وبغداد وبقية الدول العربية » .

مشروع لمنع الهجوم

جنيف — قدم الاتحاد السوفياتي في لجنة نزع السلاح في جنيف مشروعاً ينص على ان تتعهد دول حلف الاطلسي ودول ميثاق وارسو بان تمتنع عن القيام باي هجوم او ان تهدد بالقيام باي هجوم . كذلك ينص على ان تتعهد بحل المشاكل الناشئة عن طريق المحادثات .

« ماذا في العراق » ؟

محاضرة لاعضاء الحزب والاصدقاء يلقيها

الرفيق اميل حبيبي

في الساعة السابعة مساء يوم الجمعة اليوم ٢٣/٢/٦٣ في نادي الشبيبة الشيوعية في الناصرة

شكر على تعاز

صالح ومهنا خير يتقدمان بالشكر الى فرقة قيساريا للحزب الشيوعي بحيفا والى فرع الحزب الشيوعي في ابوسنان والى جميع من واساهما في مصابهما بوفاة والدتهما .

لااراكم الله مكروهاً بعزيز

تعزية

إلى الرفاق غسان ونعمان حبيب نشاركم الاسى بمصابكم الاليم بوفاة المرحوم والدكم

لكم من بعده طول البقاء

محمد ابو الرب والمراد عائلته

حيفا